عبد الحميد البلالي

المختصر المصون من كتاب التفسير والمفسرون

راجعه

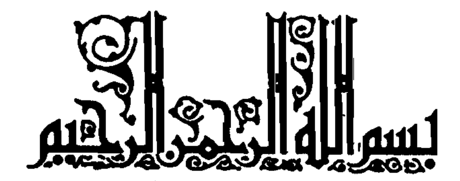
الدكتور عبد الستار أبو غدة

الشيخ جاسم محمد مهلهل

دار الدعوة

-٢٠-

المختصر المصون
من كتاب
التفسير والمفسرون


بسم الله الرحمن الرحيم

اختصار عبد الحميد البلالي

المختصر المصون
من كتاب
التفسير والمفسرون

راجعه

الدكتور عبد الستار أبو غدة   الشيخ جاسم محمد مهلهل

دار الدعوة
- ٢٠ -
الكويت

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



* المقدمة *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد ـ ﷺ ـ وعلى آله وصحبه ومن سار بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين .

الحمد لله الذي له مافي السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير .

الحمد لله الذي وفقني لعمل هذا المختصر الذي كان سبب كتابته هو قيامي باعطاء دروس لبعض الأخوة في أصول التفسير من كتاب التفسير والمفسرون ، فكنت ألخص ما كان مطولا ، وأثبت ما كان مختصرا ، إلى أن أتممت الكتاب فتكونت عندي مجموعة كاملة من التلخيصات لجميع فصول الكتاب ، وقناعة مني بأهمية هذا العلم ، المستمد من المصدر الأول ، وحوله يدور ، وهو كتاب الله ، قمت بتجميع التلخيصات وترتيبها لتكون مختصرا نافعا لطلبة العلم .

وسبب اختياري لهذا الكتاب الذي ألفه الشيخ محمد حسين الذهبي ـ عليه رحمة الله ـ هو أنني لم أر من الكتب الحديثة التي تكلمت عن هذا العلم ، كتابا مفصلا شاملا واضحا مثل هذا الكتاب .

وبسبب فتور الهمم ، وحجم الكتاب ، الذي جاء في مجلدين ، يحجم الكثيرون عن قراءته ، ولذلك عمدت إلى ايجاد هذا المختصر الذي سميته « المختصر المصون لكتاب التفسير والمفسرون » وقصدت « بالمصون » صونه عن عمد وقصد التحريف والتدليس أما غير ذلك مما يقع من باب الخطأ والنسيان فلا ندعي عدمه وشعارنا فيه ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ البقرة ٢٨٦ ،

مساهمة مني بنشر هذا العلم ، وقياما بحق خدمة كتاب الله .

واقتصر عملي في هذا المختصر ، على اختصار ما كان مطولا ، وتبويب بعض الفصول ، ووضع عناوين جانبية ، كما وضعت بعض التراجم بالهامش لبعض الأعلام الذين جاء ذكرهم في الكتاب ، ووضعت كلام المؤلف بين قوسين وأشرت إلى موضعه في الكتاب الأصل في الهامش ، لأميزة عن كلامي .

وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

الفصل الأول

ـ علم التفسير
ـ مراحل التفسير
ـ المرحلة الأولى : التفسير في عهد النبي - ﷺ -
ـ مصادر التفسير في هذا العصر
ـ المفسرون من الصحابة
ـ عبد الله بن عباس
ـ عبد الله بن مسعود
ـ علي بن أبي طالب
ـ قيمة التفسير بالمأثور عن الصحابة

علم التفسير

* معنى التفسير . . . (بيان كلام الله ، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماته)[1]
* معنى التأويل . . (في اللغة مأخوذ من الأول وهو الرجوع)[2] (وأول الشيء رجعه)[3] (فكأن المؤل أرجع الكلام إلى ما يحتمله من المعاني) .[4]
* الفرق بين التفسير والتأويل . . هو (ما كان راجعا إلى الرواية والتأويل هو ماكان راجعا إلى الدراية)[5] .

والرواية نعني بها ما (ورد عن رسول الله ـ ﷺ ـ أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحي)[6] (وأما التأويل ملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل .

والترجيح يعتمد على الاجتهاد ويتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ واستنباط لغة العرب ومعرفة الأساليب العربية ومدلولاتها في المعاني)[7] .

---

(١) ١/ ص ١٤
(٢) ١/ ص ١٥
(٣ ـ ٤) ١/ ص ١٦
(٥-٦-٧) ١/ص ٢٢

مراحل التفسير

(المرحلة الأولى ـ التفسير في عهد النبي ـ ﷺ ـ)

مصادر التفسير في هذا العصر : ـ

١ ـ القرآن الكريم : ـ

(لابد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله أن ينظر في القرآن أولا فيجمع ما تكرر منه في موضع واحد ويقابل الآيات بعضها ببعض ليستعين بما جاء مسهبا على معرفة ما جاء موجزا وبما جاء مبيناً على فهم ما جاء مجملا ، وليحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن)[٨] .

ومن أمثلتها قول الله تعالى في سورة البقرة ﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه** ﴾ آية ٣٧ نجد تفسيرها بقوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ **قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ آية ٣٣[٩] .

٢ ـ النبي ـ ﷺ ـ : ـ

فكان الصحابة إذا أشكل على أحدهم (آية من كتاب الله رجع إلى الرسول ـ ﷺ ـ فبينها له لأن من واجباته البيان . وفي كتب السنة يفرد باب ـ يسمى

---

(٨) ١/ص ٣٧

(٩) ١/ص ٣٨

باب التفسير . والرسول ـ ﷺ ـ بين الكثير من معاني القرآن لأصحابه ولم يبين كل معاني القرآن لأن في القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه ، ومنه ما يعلمه العلماء ، ومنه ما تعلمه العرب في لغاتها ، ومنه مالا يعذر أحد بجهالته)[١٠] .

٣ ـ الاجتهاد وقوة الاستنباط : ـ

(اعتمادا على اللغة والشعر وعادات العرب وأحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب مما أشار إليه القرآن)[١١] .

٤ ـ أهل الكتاب من اليهود والنصارى : ـ

(استيفاء الأخبار من علمائهم الذين دخلوا في الاسلام كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار . وهذا بالطبع يخص الاشياء التي ليس بها شيء عن رسول الله ـ ﷺ ـ)[١٢] وعموما هذا المصدر لم يكن مصدرا أساسيا بل للاستئناس .

المفسرون من الصحابة

أ ـ عبد الله بن عباس : ـ

(كان يفضله عمر مع حداثة سنه على أشياخ بدر وكسان ابن مسعود يقول فيه « نعم ترجمان القرآن »[١٣] ويقول عنه تلميذه مجاهد ـ « إنه إذا فسر الشيء رأيت عليه النور » . ويقول عنه علي رضي الله عنه « كأنما ينظر إلى الغيب من ستر

(١٠) ١/ص ٤٥ و٥٣ بتصرف
(١١) ١/ص ٥٨ بتصرف
(١٢) ١/ص ٦١ ، ٦٢ بتصرف
(١٣) ١/ص ٦٥ ، ٦٦ بتصرف

رقيق » ويقول عنه ابن عمر « ابن عباس أعلم أمة محمد بما نزل على محمد »[١٤] .
كان يأخذ من أهل الكتاب ما يتوافق مع الكتاب والسنة ويرفض ما يعارضهما .

الرواية عن ابن عباس ومبلغها من الصحة : ـ

الرواية الأولى ـ (معاوية بن صالح[١٥] عن علي بن أبي طلحة[١٦] عن ابن عباس) وهذه أجود الروايات وأصحها . وقد اعتمد هذا الاسناد البخاري في صحيحه .

الرواية الثانية ـ (قيس بن مسلم الكوفي[١٧] عن عطاء بن السائب[١٨] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رواية صحيحة على شرط الشيخين .

---

(١٤) ١/ص ٦٩

(١٥) معاوية بن صالح الحضرمي أبو عمر ـ قال عنه الامام الذهبي (الامام الحافظ الثقة ، قاضي الأندلس ، ولد في حياة طائفة من الصحابة ، وفي دولة عبد الملك بن مروان في حدود الثماني من الهجرة ، وكان من أوعية العلم ، حدث عنه سفيان الثوري ، والليث ورشدين ابن سعد ، وابن وهب ، وآخرون . وفر من الشام مع المروانية ، فدخل معهم الأندلس . فلما استولى عليها عبد الرحمن بن معاوية الداخل ولاه قضاء ممالكه ، ثم أنه في آخر عمره حج وحدث بالحجاز وغيرها) .
سير أعلام النبلاء ٧/١٥٨ ـ ١٦٣ .

(١٦) **علي بن أبي طلحة** : (أبو الحسن واسم أبي طلحة سالم مولى آل عباس بن عبد المطلب قدم على أبي العباس أمير المؤمنين كان بالشام ، روى عن ابن عباس مرسل ، وروى عن القاسم بن محمد ومجاهد وراشد بن سعد . . . الخ) الجرح والتعديل ٦/١٨٨ قال عنه ابن حجر (أرسل عن ابن عباس ولم يره ، من السادسة ، صدوق قد يخطيء ، مات سنة ثلاث وأربعين) تقريب التهذيب ٣٩/٢

(١٧) **قيس بن مسلم الكوفي** : وثقة ابن حجر في التهذيب ، وقال (ثقة ، رمى بالارجاء ، من السادسة ، مات سنة عشرين) تقريب التهذيب ٢/ ١٣٠

(١٨) **عطاء بن السائب** : قال ابن حجر (عطاء بن السائب ، أبو محمد ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي صدوق اختلط ، من الخامسة (مات سنة ست وثلاثين) تقريب التهذيب ٢/٢٢

الرواية الثالثة ـ (ابن اسحاق[١٩] صاحب السير عن محمد بن أبي محمد[٢٠] مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس) . جيدة واسنادها حسن .

الرواية الرابعة ـ (اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير[٢١] عن أبي صالح عن أبي مالك بن ابن عباس) . السدي مختلف فيه وهو تابعي شيعي .

الرواية الخامسة ـ (عبد الملك بن جريح)[٢٢] . لم يلتزم الصحة .

---

(١٩) **محمد بن اسحق** : قال ابن حجر فيه (محمد بن اسحق بن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم ، المدني ، نزيل العراق ، امام المغازي ، صدوق يدلس ، ورمى بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها) التقريب ٢/١٤٤ . وجاء في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (قال ابن شهاب الزهري ، من أراد المغازي فعليه بابن اسحاق . وذكره البخاري في تاريخه ، وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق ، وقال سفيان بن عيينه : ما أدركت أحدا يتهم ابن اسحق في حديثه ، وقال شعبة بن الحجاج : محمد بن اسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث) وفيات الأعيان ٤/٢٧٦

(٢٠) **محمد بن أبي محمد** (مولى زيد بن ثابت)

(٢١) **اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير** : قال الرازي (اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الأعور مولى زينب بنت قيس ابن مخرمة أصله حجازي يعد في الكوفيين ، حدثنا عبد الرحمن ، صالح بن أحمد بن حنبل ثنا على ابن المديني ـ قال قيل ليحيى بن سعيد القطان : السدي ؟ قال لا بأس به ، ما سمعت أحدا يذكر السدي الا بخير ، وما تركه أحد) الجرح والتعديل ٢/١٨٤ وقال ابن حجر (صدوق يهم ، ورمى بالتشيع ، من الرابعة ومات سنة سبع وعشرين) تقريب التهذيب ١/٧١

(٢٢) **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي الأموي** (الامام المجتهد الحافظ ، فقيه الحرم . أبو الوليد ، ويقال : أبو خالد ، صاحب التصانيف « التفسير » وغيره ، أدرك صغار الصحابة لكن لم يحفظ عنهم .
وقال أحمد بن حنبل : كان من أوعية العلم . وهو وابن عروبة أول من صنف الكتب بالحجاز .
وقال عبد الرزاق : ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريح ، كنت اذا رأيته علمت أنه يخشى الله ، ويقال أن عطاء قيل له : من نسأل بعدك ؟ قال : هذا الفتى أن عاش ، يعني ابن جريح .
له كتاب « السنن » يحتوي على مثل ما تحتوي عليه كتب السنن ، مثل الطهارة والصلاة والزكاة ، وغير ذلك . طبقات المفسرين ١/٣٥٢ ، ٣٥٣

الرواية السادسة ـ (الضحاك بن مزاحم الهلالي[٢٣] عن ابن عباس) . غير مرضية وهو وان وثقه نفر فطريقها إلى ابن عباس منقطعه .

الرواية السابعة ـ (عطية العوفي[٢٤] عن ابن عباس) غير مرضيـة ، لأن عطية ضعيف وهذه الرواية خرج عنها جرير كثيرا .

الرواية الثامنة ـ (مقاتل بن سليمان الأزدي)[٢٥] ـ ضعيف ولم يوثقه أحد واشتهر عنه التجسيم والتشبيه .

الرواية التاسعة ـ (محمد بن السائب الكلبي[٢٦] عن أبي صالح عن إبن عباس) . وهذه أو هي الطرق ، أجمعوا على ترك حديثه .

---

(٢٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي : قال ابن حجر (الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الارسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة) تقريب التهذيب ٣٧٣/١

(٢٤) عطية العوفي : قال ابن حجر (عطية بن سعد بن جنادة ، بضم الجيم بعدها نون خفيفة ، العوفي ، الجدلي ، بفتح الجيم والمهملة ، الكوفي ، أبو الحسن ، صدوق يخطيء كثيرا ، كان شيعيا مدلسا ، من الثالثة ، مات سنة احدى عشة) تقريب التهذيب ٢ / ٢٤ .

(٢٥) مقاتل بن سلمان الأزدي
أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدبالولاء الخراساني المروزي ، أصله من بلخ ، وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها ، وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز ، وله التفسير المشهور . وأخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح ، وأبي اسحق والضحاك . وروي أن أبا جعفر المنصور كان جالسا ، فسقط عليه الذباب فطيره ، فعاد إليه والح عليه ، وجعل يقع على وجهه ، وأكثر من السقوط عليه مرارا حتى أضجره ، فقال المنصور : انظروا من بالباب ، فقيل له : مقاتل بن سليمان ، فقال : علي به ، فأذن له ، فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله الذباب ؟ قال : نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة ، فسكت المنصور . وقد اختلف العلماء في أمره ، فمنهم من وثقه في الرواية ، ومنهم من نسبه إلى الكذب) . وفيات الأعيان ٥ / ٢٥٥ .

(٢٦) محمد بن السائب الكلبي
(صاحب التفسير وعلم النسب ، كان اماما في هذين العلمين ، وكان الكلبي المذكور من أصحاب عبد الله بن سبأ الذي يقول أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه راجع إلى الدنيا) .

(وكذلك محمد بن مروان السدي[27] الصغير عن الكلبي) . قال السيوطي هي سلسلة الكذب)[28] .

*** التفسير المنسوب لابن عباس : -**

(تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) (جمعة أبو طاهر الفيروز ابادي)

معظمه مسند إلى - محمد بن مروان السدي الصغير عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس - وقد تقدم قول السيوطي (فهي سلسلة الكذب)[29] .

ب ـ عبد الله بن مسعود : -

أحفظ الصحابة لكتاب الله

الرواية عنه ومبلغها من الصحة : -

الرواية الأولى - (الأعمش[30] عن أبي الضحى[31] عن مسروق عن ابن

وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٩

قال ابن حجر فيه (النسابة المفسر) ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، من السادسة ، مات سنة ست وأربعون) تقريب التهذيب ٢/ ١٦٣ .

(٢٧) **محمد بن مروان - السدي الصغير**

محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدي . وهو الأصغر ، كوفي ، متهم بالكذب ، من الطبقة الثامنة ، وهو صاحب التفسير ، يروي عن يحيى بن عبد الله والكلبي . وعنه هشام بن عبيد الله ومحمد بن عبيد المحاربي) . طبقات المفسرين ٢/ ٢٥٤ .

(٢٨) ١/ص ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١

(٢٩) ١/ص ٨١ ، ٨٢

(٣٠) **الأعمش**

(أبو محمد سليمان بن مهران ، مولى بني كاهل من ولد أسد ، المعروف بالأعمش الكوفي الامام المشهور ، كان ثقة عالما فاضلا ، وكان يقارن بالزهري في الحجاز ، ولقي كبار التابعين رضي الله عنهم .

مسعود) ـ أصح الطرق اعتمد عليها البخاري .

الرواية الثانية ـ (مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود) ـ طريق صحيحه . اعتمد عليها البخاري .

الرواية الثالثة ـ (الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود) ـ طريق صحيحه . اعتمد عليها البخاري .

الرواية الرابعة ـ (السدي الكبير عن مرة الهمداني عن ابن مسعود) ـ السدي مختلف فيه .

الرواية الخامسة ـ (أبو روق[٣٢] عن الضحاك عن ابن مسعود) ـ طريق غير مرضية لأن الضحاك لم يلق ابن مسعود)[٣٣] .

جـ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ـ

مبلغه من العلم . . عن أبي الطفيل قال « شهدت عليا يخطب وهو يقول : سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما

وقال عيسى بن يونس : لم نر نحن والقرن الذي قبلنا مثل الأعمش ، ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقرة وحاجته . وقال الأعمش : كنت آتي مجاهدا فيقول : لو كنت أطيق المشي لأتيتك) . وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٠

(٣١) أبو الضحى

(مسلم بن صبيح أبو الضحى الهمداني ، كوفي مولى لآل سعيد بن العاص القرشي ، روي عن ابن عمر وابن عباس والنعمان بن بشير ، عن يحيى بن معين أنه قال : أبو الضحى ثقة) الجرح والتعديل ٨ / ١٨٦ وقال ابن حجر عنه (ثقة فاضل) تقريب التهذيب ٢ / ٢٤٥

(٣٢) أبو روق

عطية بن الحارث ، أبو روق ، بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف ، الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق ، من الخامسة) تقريب التهذيب ٢ / ٢٤

(٣٣) ١ /ص ٨٧ ، ٨٨

من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أبسهل أم في جبل »[٣٤] .

طرق الرواية عنه : ـ

أولا ـ (هشام عن محمد بن سيرين[٣٥] عن عبيدة السلماني[٣٦] عن علي) طريق صحيحه يخرج منها البخاري .

ثانيا ـ (ابن أبي الحسين[٣٧] عن أبي الطفيل[٣٨] عن علي) طريق صحيحه

---

(٣٤) ١ / ص ٨٩

(٣٥) محمد بن سيرين

(أبو بكر محمد بن سيرين البصري ، كان أبوه عبدا لأنس بن مالك رضي الله عنه ، وكانت أمه صفية مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، طيبها ثلاث من أزواج رسول الله ـــ ودعون لها ، وهو أحد الفقهاء من أهل البصرة ، والمذكور بالورع في وقته . وكانت له اليد الطوْلي في تعبير الرؤيا . قال ابن عوف : لما مات أنس بن مالك أوصى أن يصلي عليه ابن سيرين ويغسله) وفيات الأعيان ١٨١/٤

وقال عنه ابن حجر (ثقة ثبت عابد ، كبير القدر) تقريب التهذيب ٢ / ١٦٩

(٣٦) عبيده السلماني

قال ابن حجر (عبيدة بن عمرو السلماني ، بسكون اللام ، ويقال بفتحها ، المرادي ، أبو عمر الكوفي ، تابعي كبير ، مخضرم ، ثقة ثبت ، كان شريح اذا أشكل عليه شيء سأله ، مات سنة اثنتين وسبعين ، أو بعدها) تقريب التهذيب ١ /٥٤٧

(٣٧) ابن أبي الحسين

اما أن يكون عبد الله بن عبد الرحمن أو سعيد ، مكيان . والله أعلم

(٣٨) أبو الطفيل

قال الذهبي (واسم الطفيل ، عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني ، الحجازي الشيعي . كان من شيعة الامام علي . مولده بعد الهجرة .

رأى النبي ـ ﷺ ـ وهو في حجة الوداع وهو يستلم الركن بمحجنه ، ثم يقبل المحجن . روي عن أبي بكر ، وعمر بن الخطاب ، ومعاذ بن جبل ، وابن مسعود ، وعلي .

قال معروف : سمعت أبا الطفيل يقول : رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ وأنا غلام شاب يطوف بالبيت على راحلته ، يستلم الحجر بمحجنه .

وكان أبو الطفيل ثقة فيما نقله ، صادقا ، عالما شاعرا ، فارسا ، عمر دهرا طويلا . وشهد مع علي حروبه) . سير أعلام النبلاء ٤٦٧/٣

يخرج منها ابن عيينه .

ثالثا ـ (الزهري[٣٩] عن علي زين العابدين[٤٠] عن أبيه الحسين عن أبيه علي) وهذه طريق صحيحه جدا)[٤١] .

قيمة التفسير بالمأثور عن الصحابة :ـ

* تفسير الصحابي له حكم المرفوع ، إذا كان مما يرجع إلى أسباب النزول وكل ما ليس للرأي فيه مجال أم ما يكون للرأي فيه مجال فهو موقوف عليه مادام لم يسنده إلى رسول الله ـ ﷺ ـ (وهو رأي الحاكم[٤٢] وإبن الصلاح[٤٣] والنووي[٤٤]

---

(٣٩) الزهري

قال الذهبي (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، الامام العلم ، حافظ زمانه .

روى عن ابن عمر ، وجابر بن عبد الله .

قال علي بن المديني : له نحو من ألفي حديث ، وروي محمد بن الحسن بن زبالة ، عن الدراوردي ، قال : أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب .

ابن عيينه ، عن عمر بن دينار ، قال : ما رأيت أحدا أنص للحديث من الزهري ، وما رأيت أحدا أهون عنده الدراهم منه ، كانت عنده بمنزلة البعر) . سير أعلام النبلاء ٥/٣٢٦

(٤٠) علي زين العابدين

(أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ المعروف بزين العابدين ، ويقال له على الأصغر ، وهو من سادات التابعين ، قال الزهري : ما رأيت قريشيا أفضل منه .

وأمه سلافه بنت يزدجرد آخر ملوك فارس) . وفيات الأعيان ٣/٢٦٦ (عن عبد الله بن أبي سليمان ، قال : كان علي بن الحسين إذا مشي لا تجاوز يده فخذيه ولا يخطر بها ، وإذا قام إلى الصلاة ، أخذته رعده ، فقيل له فقال : تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي ؟ وعنه ، أنه كان إذا توضأ اصفر) سير أعلام النبلاء ٤/٣٩٢

(٤١) ١/ ٩١

(٤٢) الحاكم

أبو عبد الله بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بالحكم النيسابوري ، الحافظ المعروف بابن البيع ، امام أهل الحديث في عصره ، والمؤلف فيه الكتب التي

وغيرهم) .

* ما حكم عليه بالوقوف ، تختلف فيه أنظار العلماء : فذهب فريق إلى أن الموقوف على الصحابي في التفسير لا يجب الأخذ به لأنه لما لم يرفعه للرسول - ﷺ - علم أنه اجتهد فيه ، والمجتهد يخطيء ويصيب .

وذهب فريق آخر إلى أنه يجب الأخذ به والرجوع إليه ، لظن سماعهم له من رسول الله - ﷺ - ولأنهم فسروا برأيهم فرأيهم أصوب . . قال الحافظ ابن كثير في مقدمة تفسيره - وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك ، لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح - وهذا الرأي الأخير هو الذي تميل إليه النفس)[٤٥] .

لم يسبق إلى مثلها ، كان عالماً عارفا واسع العلم . وما تفرد باخراجه ، فمعروفة علوم الحديث و (تاريخ علماء نيسابور) و (المدخل إلى علم الصحيح) و (المستدرك على الصحيحين) و (ما تفرد به كل من الامامين) و (فضائل الامام الشافعي) .
وعرف بالحاكم لتقلده القضاء - رحمه الله تعالى). وفيات الأعيان ٤ / ٢٨٠ بتصرف .

(٤٣) ابن الصلاح
أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الفقيه الشافعي ، كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة ، وكانت له مشاركة في فنون عديدة ، وكانت فتاويه مسددة) وفيات الأعيان ٣/٢٤٣ .

(٤٤) النووي
هو الامام الحافظ الفقيه المحدث محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي : كان رحمه الله على جانب كبير من العلم والعمل والورع والزهد والصبر على خشونة العيش ، لا يصرف ساعة في غير طاعه ، وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف ، زامرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، يواجه الملوك فمن دونهم
تصانيفه كثيرة ، منها (شرح صحيح مسلم) و (الارشاد) و (التقريب) في علوم الحديث و (تهذيب الأسماء واللغات) و (المناسك الصغرى) و (الكبرى) و (التبيان في آداب حملة القرآن) و (منهاج الطالبين) و (بستان العارفين) وغيرها كثير) . مقدمة الأذكار .

(٤٥) ١/٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦

الفصل الثاني

المرحلة الثانية ـ التفسير في عصر التابعين
مصادر التفسير في هذه المرحلة
مدارس التفسير بمكه
مدارس التفسير بالمدينة
مدارس التفسير بالعراق
قيمة التفسير بالمأثور عن التابعين

المرحلة الثانية ـ
التفسير في عصر التابعين

(تبدأ هذه المرحلة بانصرام عهد الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وابتداء عصر التابعين الذين تلقوا علومهم على أيدي الصحابة ـ رضوان الله عليهم) .

مصادر التفسير في هذه المرحلة : ـ

١ ــ القرآن نفسه
٢ ــ ما رووا عن الصحابة عن رسول الله ـ ﷺ ـ
٣ ــ ما رووا عن الصحابة في تفسيرهم أنفسهم .
٤ ــ أهل الكتاب مما جاء في كتبهم
٥ ــ طريق الاجتهاد والنظر في كتاب الله تعالى(٤٦)

مدارس التفسير بمكه : ـ

شيخها ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ

أشهر رجالها :

تلاميذ ابن عباس كسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة مولى ابن عباس وطاوس بن كيسان اليماني وعطاء بن أبي رباح .

---

(٤٦) ١/ ٩٩

أ ــ سعيد بن جبير

حبشي الأصل أسود اللون أبيض الخصال . روي عن ابن عباس وابن مسعود وسمع جماعة من أئمة الصحابة .

قال خصيف يصف علمه (كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء ، وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير) وكان استاذه ابن عباس يحيل عليه من يستفتيه . . قتل سنة ٩٥هـ قتله الحجاج . وثقة علماء الجرح والتعديل وقال أبو القاسم الطبري (هو ثقة حجة امام المسلمين) ،(٤٧)

ب ــ مجاهد بن جبر

(أقل أصحاب بن عباس رواية عنه في التفسير وكان أوثقهم ، لهذا اعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري ، روي عنه أنه قال (عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأل فيم نزلت وكيف كانت) وثقة علماء الجرح والتعديل .

قال فيه سفيان الثوري (إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك) وجملة القول فان مجاهداً ثقة بلا مدافعه . كان يأخذ عليه بعض العلماء كابن جرير الطبري : ـ اعطاء عقله الحرية في تفسير بعض الآيات . كقوله في تفسير قوله تعالى ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ﴾ تنتظر الثواب من ربها ، لا يراه من خلقه شيء ـ وهذا التفسير عن مجاهد كان فيما بعد متكأ قويا للمعتزلة)(٤٨) .

---

(٤٧) ١/ ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

(٤٨) ١/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ والنظر إلى وجه الله سبحانه يوم القيامة من اكبر النعم وهو معتقد اهل السنة والجماعة .

جـ ـ عكرمة البربري :

وثقه أحمد وقال ابن معين « إذا رأيت انسانا يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة فاتهمه على الاسلام » . وقال العجلي فيه ـ مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه به الناس من الحرورية) وقال البخاري ـ ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة)[٤٩] .

د ـ طاوس بن كيسان :

(أخرج له أصحاب الكتب الستة وقال ابن معين ـ أنه ثقة وقال ابن حبان ـ كان من عباد أهل اليمن من سادات التابعين وكان مستجاب الدعوة وحج أربعين حجة)[٥٠]

هـ ـ عطاء بن أبي رباح :

(قال أبو حنيفة « ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء « وقال الأوزاعي « مات عطاء يوم مات وهو أرضي أهل الأرض عند الناس »[٥١] .

٢ ـ مدرسة التفسير بالمدينة :

(شيخها أبي بن كعب[٥٢] ـ رضي الله عنه ـ

---

(٤٩) ١/ ١١٠

(٥٠) (٥١) ١/ ١١٣

(٥٢) أبي بن كعب

ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار . سيد القرآن . شهد العقبة ، وبدرا ، وجمع القرآن في حياة النبي ـ ﷺ ـ .

وقال أنس : قال النبي ـ ﷺ ـ لأبي بن كعب : (ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن) وفي لفظ : (أمرني أن أقرئك القرآن) . قال : الله سماني لك ؟ قال : (نعم) قال : وذكرت عند رب العالمين ؟ قال : (نعم) . فذرفت عيناه . أخرجه البخاري ـ سير اعلام النبلاء ١/ ٣٨٩ .

أشهر رجالها :

زيد بن أسلم وأبو العالية ومحمد بن كعب القرظي .[٥٣]

أ ــ أبو العالية :

(قال فيه ابن معين[٥٤] وأبو زرعة[٥٥] وأبو الحاتم[٥٦] - ثقة وقال اللالكائي[٥٧] - مجمع على ثقته)[٥٨] .

---

(٥٣) ١/ ١١٤

(٥٤) ابن معين

أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي ، الحافظ المشهور ، كان اماما عالما حافظا متقنا ، وكان أبوه كاتبا لعبد الله بن مالك ، وقيل انه كان على خراج الري فمات ، فخلف لابنه يحيى المذكور ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم ، فأنفق جميع المال على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه .

وقال أحمد بن حنبل : (كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث) . وفيات الأعيان ٦/ ١٣٩ .

وقال ابن حجر عنه (ثقة حافظ مشهور ، امام الجرح والتعديل) . تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٨ .

(٥٥) أبو زرعه

قال ابن حجر (عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ، بالنون ، أبو زرعه الدمشقي ، ثقة حافظ مصنف ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وثمانين) تقريب التهذيب ١/ ٤٩٣

(٥٦) أبو حاتم

قال ابن حجر (محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين) تقريب التهذيب ٢ /١٤٣ يقول فيه الذهبي (الامام ، الحافظ ، الناقد ، شيخ المحدثين ، كان من بحور العلم ، طوف البلاد ، وبرع في المتن والاسناد ، وجمع وصنف ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل) .

سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٤٧ .

(٥٧) اللالكائي

هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي . وكنيته : أبو القاسم .

قال الزبيدي في تاج العروس . (منسوب إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل على خلاف القياس

ب ــ محمد بن كعب القرظي

(قال ابن سعد ـ كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا وقال العجلي ـ مدني تابعي ثقة رجل صالح ، عالم بالقرآن) .

جـ ــ زيد بن أسلم :

قال فيه أحمد وأبو زرعه وأبو حاتم والنسائي ـ ثقة .(٥٩)

٣ ــ مدرسة التفسير بالعراق :

(شيخها ابن مسعود ـ رضي الله عنه جـ)

أشهر رجالها :

علقمة بن قيس ، ومسروق والأسود بن يزيد ومرة الهمداني وعامر الشعبي والحسن البصري وقتادة بن دعامه .

١ ــ علقمة بن قيس :

قال أبو المثنى ـ « إذا رأيت علقمة فلا يضرك أن لا ترى عبد الله بن مسعود ،

وكذلك قال ابن الأثير . قال الحافظ الذهبي : (مفيد بغداد في وقته) وقال ابن كثير (كان يفهم ويحفظ وعني بالحديث) .
يقول تلميذه الخطيب البغدادي (وعاجلته المنية فلم ينشر عنه كثير شيء من الحديث) .
وقد ترجم له الدكتور أحمد سعد حمدان في رسالته للدكتوراه في تحقيق مخطوطه اللالكائي وهي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) ص ٨٣ ـ ١١٩
(٥٨) ١/ ١١٥
(٥٩) ١/ ١١٦ ، ١١٧

أشبه الناس به سمتا وهديا » . وكان قد ولد في حياة الرسول ـ ﷺ ـ وقد روى عنه عمر وعثمان وعلي وابن مسعود .

ب ـ مسروق :

قال الشعبي ـ ما رأيت أطلب للعلم منه وقال ابن المديني ـ ما أقـدم على مسروق من أصحاب عبد الله أحدا . وقال ابن معين ثقة .

جـ ـ الأسود بن يزيد :

كان من كبار التابعين ، ومن رواة ابن مسعود ، قال فيه الامام أحمد « ثقة من أهل الخير » . ووثقة ابن معين وابن عد وابن حبان .

د ـ مرة الهمداني :

العابد المعروف بمرة الطيب ، ومرة الخير . لقب بذلك لعبادته وشدة ورعه ، وكثرة صلاحه ، وثقة ابن معين والعجلي .

هـ ـ عامر الشعبي :

قاضي الكوفة ، وقال عن نفسه « أدركت خمسمائة من الصحابة » . وقال ابن عيينه : كان الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس في زمـانه ، والشعبي في زمانه ، والثوري في زمانه ، ووثقه ابن معين وابن حبان وغيرهم .

و ـ الحسن البصري :

قال ابن سعد ـ كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة ، مأمونا عابدا ناسكا

كثير العلم فصيحا جميلا وسيما . وقال عنه مطر الوراق « كان جابر بن زيد رجل أهل البصرة ، فلما ظهر الحسن جاء رجل كأنما كان في الآخرة ، فهو يخبر عما رأى وعاين » .

ز ــ قتادة :

كان قوي الحافظة ، واسع الاطلاع في الشعر العربي ، بصيرا بأيام العرب ، عليما بأنسابهم ، قال فيه سعيد بن المسيب « ما أتاني عـراقي أحسن من قتادة » وأخرج له أصحاب الصحاح[٦٠] .

---

(٦٠) ١/ ١١٨ إلى ١٢٥ .

قيمة التفسير المأثور عن التابعين

اختلف العلماء في الرجوع إلى تفسير التابعين والأخذ بأقوالهم إذ لم يؤثر بذلك شيء عن الرسول ـ ﷺ ـ أوعن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وذهب أكثر المفسرين إلى أنه يؤخذ بقول التابعي في التفسير لأنهم تلقوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة .

يقول الذهبي ـ والذي تميل إليه النفس وهو أن قول التابعي في التفسير لايجب الأخذ به إلا إذا كان مما لا مجال للرأي فيه فإنه يؤخذ به حينئذ عند عدم الريبة ، أما إذا أجمع التابعون على رأي فإنه يجب علينا أن نأخذ به ولا نتعداه إلى غيره) .[٦١]

---

(٦١) ١/ ١٢٨ ، ١٢٩

الفصل الثالث

المرحلة الثالثة : التفسير في عصر التدوين
التفسير بالمأثور
التفسير بالرأي

التفسير في عصر التدوين

ابتداء هذه المرحلة : ـ

(تبدأ من مبدأ ظهور التدوين وذلك في أواخر عهـد بني أمية وأول عهـد العباسيين .

خطوات التفسير :

كان علم التفسير جزءا من علم الحديث ، حتى انفصل عن الحديث فأصبح علما قائما بنفسه ، ووضع التفسير لكل آية من القرآن . ورتب على حسب ترتيب المصحف)[٦٢] .

* التفسير بالمأثور : ـ

(وهـو كل مـا جاء في القـرآن نفسه ومـا نقل عن الـرسول ـ ﷺ ـ وعن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ والتابعين)[٦٣] .

كثرة الضعف في هذا التفسير : ـ

وترجع أسباب الضعف إلى ثلاثة أمور :

---

(٦٢) ١/ ١٤٠ ، ١٤١

(٦٣) ١/ ١٥٣

١ ــ كثرة الوضع في التفسير .

٢ ــ الاسرائيليات .

٣ ــ حذف الأسانيد)[٦٤]

أشهر ما دون في هذا الصنف :

(جامع البيان (الطبري) ـ بحر العلوم (السمرقندي) ـ الكشف والبيان (الثعلبي) ـ معالم التنزيل (البغوي) ـ المحرر الوجيز (ابن عطية) ـ تفسير القرآن العظيم ابن كثير) ـ الجواهر الحسان (الثعالبي) ـ الدر المنثور (السيوطي)[٦٥] . ومن هذه التفاسير نختار أقدمها مما وقع في أيدينا .

جامع البيان في تفسير القرآن : ـ

* أشهر التفاسير وأقومها ـ ثلاثون جزءا .

قال السيوطي ـ وكتابه (يعني ابن جرير) أجل التفاسير وأعظمها ، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ، والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين . وقال النووي ـ أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري .

ويقول ابن تيمية (وأما التفاسير التي في أيدي الناس ، فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري ، فأنه يذكر مقالات بالاسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين ، كمقاتل بن بكير والكلبي) الفتاوي ٢ /١٩٢

* أقدم الكتب التي وصلت إلينا وما قبلها ذهب .

---

(٦٤) ١ /١٥٧

(٦٥) ١ /٢٠٤

* ينكر دائما على من يفسر بمجرد الرأي . فتراه أحيانا يعلق على تفسير مجاهد والضحاك .
* لا يهتم بالأسانيد ضعيفة كانت أو صحيحة لأنه يعتمد على ماهو مقرر بعلم الحديث (أن من أسند لك فقد حملك البحث عن رجال السند ومعرفة مبلغهم في العدالة أو الجرح ، فهو بعمله هذا فقد خرج من العهدة . وأحيانا يقف موقف الناقد لبعض الرجال .
* يعطي أولوية للاجماع في مسألة من المسائل ويعتمده في تفسيره .
* اعتناؤه بالقراءات ويستعين بها في تفسيره .
* انصرافه عما لا فائدة فيه ، لا كبعض المفسرين الذين يهتمون بنوع الطعام في مائدة بني اسرائيل .
* احتكامه إلى المعروف من كلام العرب ورجوعه إلى الشعر القديم .
* اهتمامه بالمذاهب النحوية ومعالجته للأحكام الفقهية)[٦٦] .

---

(٦٦) ١/ ٢٠٥ - ٢٢٤ على طالب العلم ابتداء بالمأثور حتى يتمكن من المنهج الصحيح

التفسير بالرأي

(يطلق الرأي على الاعتقاد وعلى الاجتهاد ، وعلى القياس ، ومنه أصحاب الرأي ، أي أصحاب القياس . والمراد بالرأي هنا الاجتهاد ، وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول والالفاظ العربية ودلالتها والاستعانة بالشعر الجاهلي وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ . . . الخ)[٦٧] .

٢ ـ أنواعه :

((أ) قسم جار على موافقة كلام العرب ومناحيهم في القول ، مع موافقة الكتاب والسنة ومراعاة سائر شروط التفسير وهذا القسم جائز لاشك فيه .

(ب) وقسم غير جار على قوانين العربية ولا موافق للأدلة الشرعية ولا مستوف لشرائط التفسير وهذا هو مورد النهي ومحط الذم)[٦٨] .

٣ ـ أهم كتب التفسير بالرأي الجائز :

١ ـ مفاتيح الغيب (الرازي)
٢ ـ أنوار التنزيل (البيضاوي)
٣ ـ مدارك التنزيل (النفسي)
٤ ـ الجامع لأحكام القرآن (القرطبي)
٥ ـ لباب التأويل (الخازن)

---

(٦٧) ١/ ٢٥٥ بتصرف
(٦٨) ١/ ٢٦٤

٦ ـ البحر المحيط (لأبي حيان)
٧ ـ غرائب القرآن (النيسابوري)
٨ ـ الجلالين (المحلي والسيوطي)
٩ ـ السراج المنير (الخطيب الشربيني)
١٠ ـ ارشاد العقل السليم (أبو السعود)
١١ ـ روح المعاني (الألوسي)[٦٩]

١ ـ مفاتيح الغيب (للرازي)[٧٠]

(لم يكمله ، ووصل فيه إلى سورة الأنبياء ، وأكمله شهاب الدين الخوبي ونجم الدين القمولي ، يركز فيه على النواحي العلمية من (الرياضيات والفلسفة والطبيعة والفلك) يؤيد موقف السنة ويرد علـى المعتزلة ، ولكن رده لايكون شافيا فكان يورد كلام الخصوم على أحسن حال ويكون رده واهيا .

يقول فيه صاحب كشف الظنون (إن الامام الفخر ملأت تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة ، وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضي الناظر العجب) ويقول

(٦٩) ١ / ٢٨٩ بزيادة تفسير القرطبي

(٧٠) الرازي

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد ، الملقب فخر الدين ، المعروف بأبن الخطيب ، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل ، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة ، وهو كبير جدا لكنه لم يكمله ، وشرح سورة الفاتحة في مجلد ، ومنها في علم الكـلام (المطالب العالية) و (نهاية العقول) وكتاب (الأربعين) و (المحصل) وكتـاب (الزبـدة) و (المعـالم) وغير ذلـك ، وفي أصول الفقـه (المحصول) . وغيـرها كثـير ، وكان لـه في الوعظ اليد البيضـاء ، ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء ، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة) . وفيات الاعيان ٤ / ٢٥٠ ينحى في تفسيره الى التأويل على مذاهب الاشاعره رد عليه شيخ الاسلام ابني تيمية في نقض التأسيس » فليرجع اليه

ابن حجر (ورأيت في الاكسير في علم التفسير للطوفي ما ملخصه : ما رأيت في التفاسير أجمع لغالب علم التفسير من القرطبي ومن الامام فخر الدين إلا أنه كثير العيوب)[٧١] .

٢ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل (للخازن) :

(يعنى بالأخبار التاريخية ويستفيض فيها ـ وهو مكثر من الرواية بالمأثور والقصص الاسرائيلي ، عنايته بالمواعظ ، ولعل في الخازن نزعة صوفية أثرت عليه وجعلته ينحو هذا المنحى)[٧٢] .

٣ ـ غرائب القرآن (النيسابوري)[٧٣] :

نظام الدين الحسن بن محمد الحسيني الخراساني المعروف بالنظام الأعرج (تراجع ص ٣٢٨) من الأصل

(اختصر النيسابوري تفسيره هذا من التفسير الكبير للرازي ، وضم إلى ذلك بعض ما جاء به الكشاف وغيره من التفاسير وما فتح الله عليه من الفهم ، وضمنه بعض تفاسير الصحابة والتابعين ، ويهتم كثيرا بذكر القراءات ، وواضح

---

(٧١) ١ / ٢٩٠ ـ ٢٩٦

(٧٢) ١ / ٣١٠ ـ ٣١٦ بتصرف

(٧٣) نظام الدين الحسن بن محمد

هو الامام الشهير ، والعلامة الخطير ، نظام الدين ، الحسن بن محمد الحسين ، الخراساني النيسابوري ، المعروف بالنظام الأعرج ، أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم ، له القدم الراسخ في صناعة الانشاء ، والمعرفة الوافرة بعلم التأويل والتفسير ، وكان مع هذه الشهرة العلمية الواسعة على جانب كبير من الورع والتقوى ، وعلى مبلغ عظيم من الزهد ، ويظهر أثر ذلك واضحا جليا في تفسيره الذي أودع فيه مواجيده الروحية ، ومن كتب شرحه على متن الشافعية في فن الصرف ، ورسائل في علم الحساب ، وكتاب في أوقات القرآن ، وأهم مصنفاته تفسيره لكتاب الله) .

النزعة الصوفية في تفسير النيسابوري فضمنه بعض التفسيرات الاشارية للصوفية والحكم والمواعظ المبكية)[٧٤] .

٤ ـ الجلالين :

تفسير الجلالين لجلال الـدين المحلي[٧٥] وجـلال الدين السيـوطي[٧٦] ، (هذا التفسير ، غاية في الاختصار والايجاز ، حتى لقد ذكر صاحب كشف الظنون عن بعض علماء اليمن أنه قال « عددت حروف القرآن وتفسيره للجلالين فوجدتها متساويين إلى سورة المزمل . ومن سورة المدثر التفسير زائد على القرآن ، فعلى هذا يجوز حمله بغير الوضوء » . ومع هذا الاختصار ، فالكتاب قيم في بابه ، وهو من أعظم التفاسير انتشارا وأكثرها تداولا ونفعا)[٧٧] .

جلال الدين المحلي[٧٥] وجلال الدين السيوطي[٧٦] .

---

(٧٤) ١ / ٣٢١ ـ ٣٣٢ بتصرف

(٧٥) جلال الدين المحلي

محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد الامام العلامة أوحد الأئمة جلال الـدين المحلي الشافعي ـ ولد بمصر سنة احدى وتسعين وسبعمائة ، وكان علامة آية في الذكاء والفهم ، وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف ، على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهرت له كرامات كثيرة ، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع ، وألف كتبـا تشهد إليهـا الرجال . منها شرح (جمع الجوامع في الأصول) و (شرح المنهاج) في الفقه ، و (شرح الورقات) في الأصول . طبقات المفسرين ٢ / ٨٠

(٧٦) جلال الدين السيوطي

الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، السيوطي الشافعي ، المسند المحقق صاحب المؤلفات الفائقة ولد سنة ٨٤٩هـ ، ختم القرآن وله من العمر ثمان سنين ، وحفظ كثيرا من المتون ، وأخذ عن شيوخ كثيرين ، عددهم تلميذه الداودي فبلغ بهم واحداً وخمسين ، كما عدد مؤلفاته فبلغ بها ما يزيد على الخمسمائة مؤلف ، وكان رحمه الله آية في سرعة التأليف ، حتى قال تلميذه الداودي : عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفـا وتحريـرا) . التفسير والمفسرون ١ / ٢٥٢ .

(٧٧) ١ / ٣٣٧

الفصل الرابع

التفسير بالرأي المذموم أو تفسير الفرق المبتدعة

أولا ـ المعتزلة

ثانيا ـ الشيعة

ثالثا ـ البابية والبهائية

رابعا ـ الزيدية

خامسا ـ الخوارج

سادسا ـ الصوفية

سابعا ـ الفلاسفة

التفسير بالرأي المذموم
ـ أو تفسير الفرق المبتدعة ـ

أولا ـ المعتزلة وموقفهم من تفسير القرآن الكريم .

نشأتهم : ـ

(نشأت هذه الفرقة في العصر الأموي ، مؤسسها (واصل بن عطاء)[78] ، دخل على الحسن البصري[79] رجل فقال : يا إمام الدين ظهر في

---

(78) واصل بن عطاء

أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي ، المعروف بالغزال ، كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره ، وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا ، قال أبو العباس المبرد في حقه في كتاب (الكامل) : كان واصل بن عطاء أحد الأعاجيب ، وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء ، فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه ، كان يجلس إلى الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وأن فسقوا بالكبائر ، فخرج واصل عن الفريقين ، وقال : ان الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ، منزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه ، وجلس إليه عمرو بن عبيد ، فقيل لهما ولأتباعهما : معتزلون) وفيات الأعيان ٦/٨

(79) الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، وكان سيد أهل زمانه علما وعملا . وروي أن ثدي أم سلمة در عليه ورضعها غير مره ، رأى عثمان وطلحه والكبار .
قال بن سعد : كان الحسن رحمه الله جامعا ، عالما ، رفيعا ، فقيها ، ثقة ، حجة ، مأمونا ، عابدا ناسكا ، كثير العلم ، فصيحا ، جميلا ، وسيما . وما أرسله فليس بحجة .
عن الأصبغ بن زيد : سمع العوام بن حوشب ، قال : ما أشبه الحسن الا بنبي .
وقال مطر الوراق : لما ظهر الحسن جاء كأنما كان في الأخرة ، فهو مخبر عما عاين) . سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٣ وقد تقدم

زماننا جماعة يكفرون صاحب الكبيرة ، وجماعة أخرى يرجئون الكبائر ويقولون : لا تضر مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة فكيف تحكم لنا أن نعتقد في ذلك ؟ فتفكر الحسن ، وقبل أن يجيب قال واصل : أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق ، ثم قام إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد ، وأخذ يقرر على جماعة من أصحاب الحسن ما أجاب به فقال الحسن : اعتزل عنا واصل ، فلذلك سمي هو وأصحابه بالمعتزلة)[80] .

ألقابهم :

(يلقبون بالقدرية وبالمعطلة :

القدرية ـ لأنهم يسندون أفعال العباد إلى قدرتهم وينكرون القدر فيها .

المعطلة ـ لأنهم بنفون صفات الله سبحانه وأسماءه الحسنى ، فيقولون : الله عالم بذاته ، قادر بذاته . . . الخ)[81]

أصولهم : ـ

١ ــ التوحيد
٢ ــ العدل
٣ ــ الوعد والوعيد
٤ ــ المنزلة بين المنزلتين
٥ ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

(٨٠) ١/ ٣٦٨
(٨١) ١/ ٣٦٩

التوحيد :

بنوا على هذا الأصل استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ، وأن الصفات هي الذات ، وأن القرآن مخلوق ، ونفوا صفات الله تعالى العليا وأسماءه الحسنى .

٢ ــ العدل :

بنوا على هذا أن الله تعالى لم يشأ جميع الكائنات ولاخلقها ولا هو قادر عليها كلها بل عندهم أن أفعال العباد لم يخلقها الله لاخيرها ولا شرها .

٣ ــ الوعد والوعيد :

لا يقبل في أهل الكبائر شفاعة ولا يخرج منهم من النار ، ويرون أن صاحب الكبيرة إذا مات لا يجوز أن يعفو الله عنه لأنه أوعد بالعقاب على الكبائر .

٤ ــ المنزلة بين المنزلتين :

بأن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ، ويثبت له المنزلة بين المنزلتين وإذا مات ودخل النار تكون دركته فوق الكفار .

٥ ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

يبالغون فيه لنشر الدعوة فعندهم أن لم يكف بالقلب صار باللسان فإن لم يكف صار باليد فإن لم يكف صار بالسيف ـ وبهذا لا يفرقون بين صاحب السلطان وغيره)[٨٢] ويريدون فيه الخروج على الأئمة .

---

(٨٢) ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ بتصرف

موقفهم من التفسير : -

١ ــ إقامة تفسيرهم على أصولهم الخمسة .

٢ ــ اعتمدوا على العقل في تفسيرهم لأن مثل هذا التفسير الذي يخضع للعقيدة يحتاج إلى مهارة كبيرة ، حتى يستطيع المفسر الذي هذا حاله أن يلوي العبارة إلى جانبه .

٣ ــ انكارهم لما يعارضهم من الأحاديث الصحيحة .

٤ ــ قلة استخدامهم للمأثور .

٥ ــ ذهبوا بأن لكل آية من القرآن معنى واحد مرادا لله تعالى .

٦ ــ حرصوا كل الحرص على الطريقة اللغوية التي تعتبر عندهم المبدأ الأعلى للتفسير ، فكل آية يعارض أصولهم ظاهر معناها ، يجدون لتلك الآية معنى من اللغة يصرفها عن المعنى الظاهر فمثالا على ذلك - الآية الكريمة ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ﴾[٨٣] فإنهم يقولون النظر إلى الله معناه الرجاء والتوقع للنعمة .

٧ ــ يحاولون تحويل النص القرآني من أجل عقيدتهم إلى مالا يتفق وما تواتر من القراءات عن رسول الله - ﷺ - فمثلا إذا قرؤوا (وكلم الله موسى تكليما)[٨٤] ولأن مذهبهم يعارض ظاهر الآية من نسبة الكلام للرب ، فيحولون هذا النص إلى ما يتفق ومذهبهم ، بأن يقرؤها (وكلم الله موسى تكليما) بنصب إسم الجلاله . فيكون المتكلم هو موسى عليه السلام . وبعضهم يبقى القراءة كما هي ولكنه يغير معنى (التكليم) فيقول : إن كلم من الكلم فالمعنى وجرح الله موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن .

٨ ــ إذا مروا بالآيات التي تبدو في ظاهرها أنها غريبة يؤولونها ، مثل قوله تعالى ﴿ **إنا**

---

(٨٣) القيامة ٢٢ ، ٢٣

(٨٤) النساء ١٦٤ - راجع تفسير الكشاف

عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال . . . الخ ﴾[85] يحملون الكلام على التمثيل أو التخييل ولا يقولون بالظاهر ولا يحومون حوله .

ـ اعتمادهم في التفسير على ما أنكروه من الحقائق الدينية عند أهل السنة ، مما يخالف العقل ، مثل اعتقاد أهل السنة بحقيقة السحر ، واعترافهم بما له من تأثير على المسحور ، وبوجود الجن وماهم من تأثير في الانسان ، قد ينشأ عنه الصرع والمس ، ويقولون بكرامات الأولياء ، ولكن المعتزلة يرون ذلك من قبيل الخيالات والتصورات المخالفة لطبيعة الأشياء . . (أنظر تفسيرهم لسورة الفلق والجن) وكل ذلك ليربطوا بين القرآن وعقيدتهم التي قامت على التوحيد الخالص من كل شائبة ويبعدوا ـ كما يزعمون ـ كل الأساطير الخرافية من محيط الحقائق الدينية) .[86]

أقوال بعض علماء السنة في تفسيرهم : ـ

١ ـ الامام أبو الحسن الأشعري[87] :

---

(٨٥) الأحزاب ٧٢

(٨٦) ١ / ٣٧٢ ـ ٣٨٤ بتصرف

(٨٧) **أبو الحسن الأشعري**

أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله ابن موسى بن بلال بن أبي برده عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ـ ﷺ ـ هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة ، واليه تنسب الطائفة الأشعرية . « وقد ترك التأويل وأخذ بمنهج أهل السنة في كتابه « التبيين عن أصول الدين » .

وكان أبو الحسن الأشعري أولا معتزليا ، ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة ، ورقي كرسيا ونادي بأعلى صوته : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي ، أنا فلان بن فلان ، كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها ، وأنا تائب مقلع ، معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم .

وكان فيه دعابة ومزاح كثير ، وله من الكتب كتاب (اللمع) وكتاب (الموجز) وكتاب (ايضاح البرهان) وكتاب (التبيين عن أصول الدين) . وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٤ .

قال في تفسيره المسمى (بالمختون)

(أما بعد فإن أهل الزيغ والتضليل تأولوا القرآن على آرائهم ، وفسروه على أهوائهم تفسيرا لم ينزل الله به سلطانا ، ولا أوضح به برهانا ، ولا رووه عن رسول رب العالمين ولا عن أهل بيته الطيبين ، ولا عن السلف المتقدمين من الصحابة والتابعين ، افتراء على الله .

قد ضلوا وما كانوا مهتدين) . .

٢ ـ الامام ابن تيمية[٨٨] :

قال (إن مثل هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه ، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا من أئمة المسلمين ، لا في رأيهم ولا في تفسيرهم ، وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة ، إلا بطلانه يظهر من وجوه كثيرة) . .

---

(٨٨) ابن تيمية

شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، جاء هذا العالم في وقت عم فيه الجهل المركب ، في هذا الجو الحالك المكفهر ، نزل ابن تيمية ، وحده في الميدان . جاء الامام ابن تيمية ووضع شعلة القرآن ونور السنة على طريق المسلمين ، وأرشدهم إلى التوحيد الصحيح ، قام بوجه التتار مقاتلا مجاهداً بسيفه ورمحه .

وقام في وجه المعطلة والفلاسفة والخرافيين ، وقد سجن ومات في السجن بسبب آرائه الصحيحة والجريئة التي رفضت في تلك العهود المظلمة بسبب الجهل والتعصب الأعمى ، نشأ منذ صغره بين العلماء ، راتعا في رياض الكتب النافعة .

وقال الحافظ المزي : ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه ، وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه . وقال القاضي أبو الفتح بن دقيق العيد : لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلا كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد ، وقلت له ماكنت أظن أن يخلق مثلك .

وكتبه وفتاويه لا تحصى (ابن تيمية بطل الاصلاح ص ٤ ـ ١٢)

٣ ـ الامام ابن القيم(٨٩) :

يحكم على تفسيرهم حكماقاسيا إذ يقول : (إنه زبالة الأذهان ، ونخالة الأفكار ، وعفار الآراء ، ووساوس الصدور ، فملؤوا به الأوراق سوادا ، والقلوب شكوكا ، والعالم فسادا وكل من له مسكة من عقل يعلم أن فساد العالم إنما نشأ من تقديم الرأي على العقل) اعلام الموقعين ١ /٨٧) .(٩٠) .

أهم كتب التفسير الاعتزالي :

١ ـ تنزيه القرآن عن المطاعن ـ للقاضي عبد الجبار :

الكتاب لم يقصد فيه مؤلفه أن يعرض لشرح لكتاب الله آية آية ، وكما يظهر لنا من مسلكه في الكتاب نفسه موجها إلى الفصل بين محكم الكتاب ومتشابهه ، وإلى بيان معاني هذه الآيات المتشابهة ، ثم إلى بيان خطأ فريق من الناس ، في تأويلها ، وهو يقصد بهذا الفريق ـ في الغالب ـ جماعة أهل السنة .

* والقاضي عبد الجبار ـ شيخ المعتزلة بلا مدافعة وألف الكثير من الكتب معظمها في علم الكلام يقول ابن كثير ـ أن أجل مصنفاته وأعظمها كتاب دلائل النبوة . .

---

(٨٩) ابن القيم

هو الامام الفقيه الأصولي النحوي المفسر شمس الدين أبو عبد الله بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي ثم الدمشقي ، امام الجوزيه ـ مدرسة من مدارس الحنابلة في دمشق ـ وابن قيمها ، عُرف بانب قيم الجوزيه . تتلمذ على شيخ الاسلام ابن تيميه ، وأخذ عنه ولازمه إلى أن مات ، وتفقه في مذهب الامام أحمد ، وبرع ، وأفتى ، وتفنن في علوم الاسلام حتى صار علما يشار اليه بالبنان ، وصنف تصانيف كثيرة في أنواع العلوم رحمه الله (اعلام الموقعين) و (تهذيب سنن أبي داود) و (مدارج السالكين) و (طريق الهجرتين) و (شفاء العليل) و (حادي الأرواح) وغيرها كثير . مقدمة الوابل الصيب ص ٤ دار البيان ـ بتصرف

(٩٠) ١ /٣٨٥ ـ ٣٨٧

٢ ــ أمالي الشريف المرتضى أو غرر الفوائد ودرر القلائد :

وهو كتاب يشتمل على محاضرات ، ويشتمل على بحوث في التفسير والحديث ، والأدب . سعى فيه الشريف المرتضى بكل جهوده إلى الوصول إلى مبادئه الاعتزالية عن طريق التفسير . مستعينا في ذلك بنبوغه الأدبي ، ومعرفته بفنون اللغة وأساليبها .

والمؤلف هو أبو القاسم علي بن الطاهر . . بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ وهو أخو الشريف الرضي ، وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق . وكان مع تشيعه معتزليا مبالغا في اعتزاله .

٣ ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ للزمخشري ـ(٩١) :

المؤلف ـ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي(٩٢) الملقب

---

(٩١) الكشاف

يقول ابن خلدون عن الكشاف في معرض كلامه عن اللغة والاعراب والبلاغة (ومن أحسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير ، كتاب الكشاف للزمخشري ، من أهل خوارزم العراق ، إلا أن مؤلفه من أهل الاعتزال في العقائد ، فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة . حيث تعرض له أي القرآن من طرق البلاغة ، فصار بذلك للمحققين من أهل السنة انحراف عنه ، وتحذير للجمهور من مكامنه ، مع اقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة) . مقدمة ابن خلدون ص ٤٩١

(٩٢) الزمخشري

محمود بن عمر بن محمد بن أحمد العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي ، النحوي اللغوي المعتزلي ، المفسر ، يلقب جار الله ، لأنه جاور بمكة زمانا . كان واسع العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء وجودة القريحة ، متفننا في كل علم ، معتزليا قويا في مذهبه ، مجاهرا به ، داعية إليه ،

بجار الله ـ وأول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة (الحمد لله الذي خلق القرآن) فقيل له متى تركته كذلك ، هجره الناس ولا يرغب فيه أحد ، فغيره إلى (الحمد الله الذي جعل القرآن) وجعل عندهم بمعنى خلق .

قيمة هذا التفسير ـ بغض النظر لما فيه من الاعتزال فلم يسبق مؤلفه لمثله لما فيه :

١ ــ أبان فيه وجوه الاعجاز في كثير من الآيات .

٢ ــ أظهر فيه النظم القرآني وبلاغته .

٣ ــ امتاز بمعرفته بكثير من شعر العرب والأعراب .

٤ ــ فيه المام بالمعاني والبيان)(٩٣)

حنفيا ، علامة في الأدب والنحو . له تصانيف منها (الكشاف) في التفسير و (الفائق) في غريب الحديث و (أساس البلاغة و (المفصل) في النحو و (ربيع الأبرار) و (فصوص الأخبار) في الحكايات) . طبقات المفسرين ٢ / ٣١٤

(٩٣) ١ / ٣٩١ ـ ٤٣٣ بتصرف

ثانيا ـ الشيعة

(الشيعة في الأصل ، هم الذين شايعوا عليا وأهل بيته ووالوهم ، وقالوا أن عليا هو الامام بعد رسول الله ـ ﷺ ـ وأن الخلافة حق له ، استحقها بوصية من رسول الله ـ ﷺ ـ وهي لا تخرج عنه في حياته ولا عن أبنائه بعد وفاته)[٩٤]

* وانقسمت الشيعة إلى فرق كثيرة أبرزها :

أولا : الزيدية : ـ

* (أتباع زيد بن الحسين ـ رضي الله عنهم ـ طمحت نفسه إلى استرداد الخلافة . فخرج على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ولكن أتباعه خذلوه وتفرقوا عنه فقتل وصلب ، ثم أحرق جسده .

* سبب خذلانهم له ـ أنهم سألوه عن رأيه في أبي بكر وعمر فقال : أثنى عليهما جدي علي وقال فيهما حسنا ، وإنما خروجي على بني أمية فإنهم قاتلوا جدي عليا ، وقتلوا جدي حسينا ، فخرجوا عليه ورفضوه ، فسموا رافضة بذلك السبب (التبصير في الدين) ص ١٨[٩٥]

* (أقرب فرق الشيعة إلى الجماعة الاسلامية . . للأسباب التالية :

١ ــ لم تغل في معتقداتها .
٢ ــ لم يكفر الأكثرون منها صحابة رسول الله ـ ﷺ ـ
٣ ــ لم يرفعوا الأئمة إلى مرتبة الاله أو درجة النبيين .

---

(٩٤) ٢/ ٣

(٩٥) ٢/ ٥ ، ٦

بعض ما في مذهب الزيدية :

أ ــ جواز خروج امامين في قطرين مختلفين .
ب ــ جواز إمامة المفضول مع وجود من هو أفضل منه .
جـ ــ مرتكب الكبيرة إذا لم يتب فهو مخلد في النار ـ والسر في وجود هذا الشيء مما يعتقده المعتزلة ـ أن زيدا رحمه الله تتلمذ على يد واصل .

* لكنهم لم يداوموا على وحدتهم المذهبية فتفرقوا إلى ثلاث فرق . . .)[٩٦]

ثانيا : الامامية : ـ

* (سبب تسميتهم ـ هم القائلون بأن النبي ـ ﷺ ـ نص على إمامة علي رضي الله عنه نصا ظاهرا ، لا بطريق التعريض بالوصف كما يقول الزيدية ، كما أنهم يحصرون الامامة بعد علي رضي الله عنه في ولده من فاطمة رضي الله عنها .

* اتفقوا على إمامة علي رضي الله عنه ، ثم انتقلت الامامة إلى ابنه الحسن بالوصية له من أبيه ثم إلى أخيه الحسين ثم إلى ابنه زين العابدين ثم إلى ابنه محمد الباقر ، ثم إلى ابنه جعفر الصادق . . ثم اختلفوا بعد ذلك في سوق الامامة وانقسموا إلى فرق عدة أشهرها فرقتان .
١ ــ الامامية الاثنا عشرية .
٢ ــ الامامية الاسماعيلية)[٩٧]

١ ــ الامامية الاثنا عشرية : ـ

---

(٩٦) ٢/ ٦
(٩٧) ٢/ ٧

* (يرون أن الامامة بعد جعفر الصادق[98] انتقلت إلى ابنه موسى الكاظم[99] ، ثم إلى ابنه علي الرضا[100] ثم إلى محمد الجواد [1] ، ثم إلى ابنه علي

---

(٩٨) جعفر الصادق

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية ، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر ، وأمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهم أجمعين) . وفيات الأعيان ١ / ٣٢٧ .
وقال فيه ابن حجر (أبو عبد الله ، المعروف بالصادق ، صدوق فقيه ، أمام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين) . تقريب التهذيب ١ / ١٣٢ .

(٩٩) موسى الكاظم

هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ قال الخطيب (كان موسى يدعى العبد الصالح ، من عبادته واجتهاده . روى أنه دخل مسجد رسول الله ـ ﷺ ـ فسجد سجدة في أول الليل ، وسمع وهو يقول في سجوده : عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة ، فجعل يرددها حتى أصبح . وكان سخيا كريما ، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار ، وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ، ثم يقسمها بالمدينة) . تاريخ بغداد ١٣ / ٢٧

(١٠٠) علي الرضا

قال الذهبي (الامام السيد ، أبو الحسن ، على الرضا بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي ، بن الحسين ، الباشمي .
يقال : أفتى وهو شاب في أيام مالك . استدعاه المأمون إليه إلى خراسان ، وبالغ في اعظامه ، وصيره ولي عهده ، فقامت قيامة آل المنصور ، فلم تطل أيامه ، وتوفي .
وقد كان علي الرضا كبير الشأن ، أهلا للخلافة ، ولكن كذبت عليه الرافضة ، وأطروه بما لا يجوز ، وادعوا فيه العصمة ، وغلت فيه ، وقد جعل الله لكل شيء قدرا . وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه) سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩

(١٠١) علي الجواد

أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، المعروف بالجواد ، أحد الأئمة الاثني عشر ـ عند الامامية ـ قدم إلى بغداد وافدا على المعتصم ، ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون ، فتوفى بها ، وحملت امرأته إلى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم .
وكان يقول : من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة) . وفيات الأعيان ٤ / ١٧٥ .

الهادي[١٠٢] ثم إلى ابنه الحسن العسكري[١٠٣] ، ثم إلى ابنه محمد المهدي المنتظر . وهو الامام الثاني عشر . ويزعمون أنه دخل سردابا في دار أبيه (بسر من رأى) ولم يعد بعدوأنه سيخرج في آخر الزمان ليملأ الدنيا عدلا وأمنا كما ملئت ظلما وخوفا .

هؤلاء أ ــ جاوزوا الحد في تقديسهم للأئمة .
ب ــ زعموا أن الامام له صلة روحية بالله كصلة الأنبياء .
جـ ــ وقالوا أن الايمان بالامام جزء من الايمان بالله .
د ــ وأن من مات غير معتقد بالامام فهو ميت على الكفر .)[١٠٤]

* وغيرها كثير من المعتقدات الفاسدة

أشهر تعاليمهم : -

أ ــ العصمة ب ـ المهدية ـ جـ الرجعة د ـ التقية

(١٠٢) علي الهادي
أبوالحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا ، وهو حفيد الذي قبله ، ويعرف بالعسكري ، وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية ، كان قد سعى به إلى المتوكل وقيل أن في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته ، وأوهموه أنه طلب الأمر لنفسه ، فوجه إليه بعدة من الأتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة ، فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعه من شعر ، وعلى رأسه ملحفة من صوف ، وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الوعد والوعيد ، فأخذ إلى المتوكل ، فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ، ولم يكن في منزله شيئ مما قيل عنه ، ثم أنشد المتوكل شعرا بكى منه وأمر بقضاء دينه ورده إلى منزله مكرما) . وفيات الأعيان ٣/٢٧٢ بتصرف .
(١٠٣) الحسن العسكري
أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، والعسكري ، هذه النسبة إلى سر من رأى . ولما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر ، وإنما نسب الحسن المذكور إليها لأن المتوكل أشخص أباه عليا إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، فنسب هو وولده إليها) . وفيات الأعيان ٢/ ٩٤
(١٠٤) ٢/ ٧ ، ٨

العصمة : فيقصدون منها أن الأئمة معصومون من الصغائر والكبائر في كل حياتهم ولا يجوز عليهم شيء من الخطأ والنسيان .

المهدية : فيقصدون منها الاعتقاد بالامام المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان ، الذي دخل لسرداب في سامراء في المائة الثانية للهجرة وهو محمد بن الحسن العسكري .

الرجعية : ـ هي عقيدة لازمة لفكرة المهدية ، ومعناها أنه بعد ظهور المهدي المنتظر ، يرجع النبي ـ ﷺ ـ إلى الدنيا ويرجع علي والحسن والحسين بل كل الأئمة ، كما يرجع خصومهم كأبي بكر وعمر فيقتص لهؤلاء الأئمة من خصومهم ثم يموتون جميعا ثم يحيون يوم القيامة .

التقية :ـ فمعناها المداراة والمصانعة وهو جزء من الدين يكتمونه عن الناس ونظام سرى يسيرون على تعاليمه فيدعون في الخفاء لامامهم المختفي ويظهرون الطاعة لمن بيده الأمر فاذا قويت شوكتهم ثاروا ضده .)[١٠٥]

٢ ــ الامامية الاسماعيلية : ـ

* (فيرون الامامة بعد جعفر الصادق انتقلت إلى ابنه اسماعيل[١٠٦] ، بالنص من أبيه على ذلك ، قالوا وفائدة النص مع أنه مات قبل أبيه هو بقاء الامامة

---

(١٠٥) ٢/ ٨ ، ٩

(١٠٦) اسماعيل بن جعفر الصادق

اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي : جد الخلفاء الفاطميين وإليه نسبة (الاسماعيلية وهي من فرق الشيعة في الأصل) . وليس فيما بين أيدينا من كتب التاريخ ما يدل على أنه كان في حياته شيئا مذكورا . توفي في حياة والده . وفي الاسماعيلية من يرى أن أباه أظهر موته تقية حتى لا يقصده العباسيون بالقتل . ويقول النوبختي في فرق الشيعة : أن الاسماعيلية أنكرت موت اسماعيل في حياة أبيه وقالوا : كان ذلك على سبيل التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف عليه فغيبه عنهم ، وزعموا أنه « لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس » وقال صاحب تذهيب الكمال : (اسماعيل : امام مات وهو صغير ، ولم يرد عنه شيء من الحديث) . الاعلام ١/ ٣٠٦

في عقبة ثم انتقلت إلى ابنه محمد المكتوم(١٠٧) إلى أن تتابع الأئمة إلى أن ظهر بالدعوة الامام عبد الله المهدي(١٠٨) رأس الفاطميين .

* ألقابهم : -

١ ــ الاسماعيلية ـ لاثباتهم الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق .

٢ ــ الباطنية ـ لقولهم بالامام الباطن أي المستور ، أو لقولهم بأن للقرآن ظاهر وباطنا .

٣ ــ القرامطة ـ لأن أولهم الذي دعا الناس إلى مذهبهم رجل يقال له حمدان

---

(١٠٧) **محمد بن اسماعيل المكتوم**

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي : إمام عند القرامطة . ترى الطائفة الاسماعيلية أنه قام بالامامة بعد وفاة أبيه (أو اختفائه) سنة ١٣٨هـ . وأنه كان يكنى عنه بالمكتوم حذرا عليه من بطش العباسيين . وهو عندهم أول الأئمة « المكتومين » ويليه ابنه جعفر « المصدق » ثم محمد « الحبيب » ويقول الفاطميون أن محمد الحبيب هو والد عبيد الله القائم بالمغرب الملقب بالمهدي ، المنسوب إليه سائر الخلفاء الفاطميين بالمغرب وبمصر) . الاعلام ٦/ ٢٥٨ .

(١٠٨) **عبد الله المهدي**

أبو محمد عبيد الله ، الملقب بالمهدي ، في نسبه اختلاف كثير ، فبعضهم ينسبه إلى الحسن بن علي بن محمد وآخر ينسبه إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي .

وهو أول من قام بهذا الأمر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب ، وكان داعية أبا عبد الله الشيعي ، ولما استتب له الأمر قتله وقتل أخاه ، وبني المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلاثمائة ، وملك بعده ولده القائم ، ثم المنصور ولد القائم ثم المعز بن المنصور ، وهو الذي سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة ، واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين ، وحفدته لأجل نسبتهم إليه يقال لهم (العبيديون) .

وفيات الأعيان ٣/ ١١٧ بتصرف

قرمط[109] .

٤ ـ الخرمية ـ لاباحتهم المحرمات والمحارم .

٥ ـ السبعية ـ لانهم زعموا أن النطقاء بالشرائع سبعة (آدم ، نوح ، ابراهيم ، موسى ، عيسى ، محمد ، المهدي) .

٦ ـ البابكية ـ أو الخرمية : لاتباع طائفة منهم بابك الخرمي[110] الذي خرج بأذربيجان .

٧ ـ المحمرة ـ للبسهم الحمرة أيام بابك ، أو لتسميتهم للمخالفين لهم حميرا .

---

(١٠٩) حمدان قرمط

ينتسب القرامطة إلى حمدان بن الأشعث الأهوازي الملقب (قرمط) ، ويعود في أصله إلى (خوزستان) ، وقد عرف في سواد الكوفة حوالي ٢٥٨هـ ، وكان يظهر الزهد والتقشف في أول عهده ، فاستمال إليه بعض الناس ، وقد لقب بـ (قرمط) لقصر كان فيه ، اذ كان قصير القامة ، ورجلاه قصيرتان بشكل يلفت الانتباه ، وقد التقى مرة بأحد دعاة التشيع وهو (حسين الأهوازي) الذي كان يتجول في سبيل دعوته ، فاجتمع به ، وهو في طريقه من (السلمية) في بلاد الشام إلى سواد الكوفة ، وذلك حوالي عام ٢٦٥هـ .

ولم يلبث أن أصبح (قرمط) من أتباع (حسين) ، وعندما مات (حسين) أصبح (حمدان) القائم بالأمر مكانه ، بناء على عهد منه ، ويبدو على (حسين) و (حمدان) الأصل المجوسي) .

القرامطة ـ محمود شاكر ـ ص ٥، ٦

(١١٠) بابك الخرمي

هو أحد الذين دعوا إلى مذهبهم الضال (الاسماعيلية) وخرج أيام المأمون بأذربيجان ، وأتباعه يطلق عليهم (البابكية) أو (الخرمية) نسبة له .

قبض عليه أحد قواد المعتصم والذي كان يسمى (الافشين) ، وسلمه للمعتصم الذي نفذ فيه حد الحرابة ، يقول ابن كثير في البداية والنهاية (ولما أحضر بين يدي المعتصم أمر بقطع يديه ورجليه وجز رأسه وشق بطنه ، ثم أمر بحمل رأسه إلى خراسان وصلب جثته على خشبة بسامراء ، وكان بابك قد شرب الخمر ليلة قتله وهي ليلة الخميس لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة . وكان هذا الملعون قد قتل من المسلمين في مدة ظهوره ـ وهي عشرون سنة ـ مائتي ألف وخمسة وخمسين ألفا وخمسمائة انسان ـ قال ابن جرير ـ وأسر خلقا لا يحصون ، وكان جملة ما استنقذه الافشين من أسره نحوا من سبعة آلاف وستمائة انسان) . البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٥ .

يقول الامام الاسفرائيني(١١١) ـ واعلم أن الزيدية والامامية منهم ، يكفر بعضهم بعضا واعلم أن جميع من ذكرناهم من فرق الامامية متفقون على تكفير الصحابة ويدعون أن القرآن قد غُيِّر .)(١١٢)

---

(١١١) **الاسفرايني**

(الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الاسفرايني ، الفقيه الشافعي ، انتهت إليه رياسة الدنيا والدين ببغداد ، وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه ، وعلق على (مختصر المزني) ، وله في المذهب (التعليقه الكبرى) وكتاب (البستان) ، وهو صغير ، وذكر فيه غرائب ، وأخذ الفقه من أبي الحسن بن المرزبان . ونسبته إلى اسفراين ، وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور) . وفيات الأعيان ١ / ٧٢

(١١٢) ٢/ ٩ ، ١٠

موقف الشيعة من تفسير القرآن الكريم

١ ــ تأويلات السبئية :ـ

(وهم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالاسلام وغلا بحب علي ثم ألهه وقال رفع ولم يقتل .

* بعضهم يزعم أن عليا في السحاب ، وعلى هذا يفسرون الرعد بأنه صوت علي والبرق لمعان صوته ، أو تبسمه ، لذلك كان اذا سمع أحدهم صوت الرعد يقول (عليك السلام يا أمير المؤمنين) .

* كذلك يزعم زعيمهم بأن محمدا ـ ﷺ ـ سيرجع ، متأولا قوله تعالى ﴿ **إن الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد** ﴾[١١٣]

٢ ــ تأويلات البيانية : ـ

وهم أتباع بيان سمعان التميمي بعضهم قال ادعى النبـوة وبعضهم قال ادعى الألوهية وهم الذين زعموا أن الامامة صارت من محمد بن الحنفية[١١٤] إلى

---

(١١٣) الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٢٤ ـ القصص ٨٥

(١١٤) **محمد بن الحنفيه**

قال الذهبي (السيد الامام أبو القاسم وأبو عبد الله ، **محمد** بن الامام علي بن أبي طالب ، وأنه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق ، وهي خولة بنت جعفر الحنفية . ووفد على معاوية وعبد الملك بن مروان ، وكانت الشيعة في زمانه تتغالى فيـه ، وتدعى امـامته ، ولقبـوه بالمهـدي ، ويزعمون أنه لم يمت .

زيد بن الحباب : حدثنا الربيع بن منذر ، حدثنا أبي ، سمعت ابن الحنفية يقول : دخل عمر وأنا عند أختي أم كلثوم ، فضمني وقال : ألطفيه بالحلواء .

وقال : نحن أهل بيتين من قريش نُتخذ من دون الله اندادا ، نحن وبنو أمية . وعنه قال ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداً حتى يجعل الله من أمره فرجاً ، أو قال :

ابنه أبي هاشم .

* يزعم أنه من المذكور في قوله تعالى ﴿ **هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين** ﴾[115] ويقول أنا البيان وأنا الهدى والموعظة .

* يزعم أن الله (جل جلاله) رجل من نور وأنه يفنى كله غير وجهه متأولا قوله تعالى ﴿ **كل شيء هالك الا وجهه** ﴾ .[116]

مخرجا . وقال : إن الله جعل الجنة ثمنا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها) . سير أعلام النبلاء ١١٠/٤

(١١٥) آل عمران ١٣٨

(١١٦) القصص ٨٨

٣ ـ تأويلات المغيريه : ـ

اتباع المغيرة بن سعيد العجلي ـ بدأ متظاهرا بموالاة الامامية ، ثم ادعى النبوة وادعى أنه يحيى الموتى بمعرفته بالاسم الأعظم .

* زعموا ـ أن الله خلق أظلال الناس قبل أجسادهم فكان أول ما خلق ظل محمد ـ ﷺ ـ متأولا قوله تعالى ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾[117] .

* تأول في عمر قوله تعالى ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للانسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك . . . ﴾[118] والشيطان عنده عمر ـ رضي الله عنه ـ .

٤ ـ تأويلات المنصورية : ـ

أتباع أبي منصور العجلي ـ ويزعم أن الله عرج به إلى السماء وأن الله سبحانه وتعالى مسح بيده على رأسه .

* تأولوا الجنة بأنه رجل أمروا بموارته وهو الامام والنار بالضد أي رجل أمروا ببعضه كأبي بكر وعمر .

٥ ـ تأويلات الخطابية : ـ

أتباع أبي الخطاب الأسد وهم خمس فرق وادعى أبو الخطاب الألوهية .

* تأولوا الجنة بأنها نعيم الدنيا والنار آلامها .

---

(١١٧) زخرف ٨١

(١١٨) الحشر ١٦

* ويقولون أنه لا مؤمن إلا ويوحى إليه ويقولون اذا جاز في النحل أن يوحى إليهم كما ورد في قوله تعالى ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾[١١٩] لم لا يجوز أن يوحي الينا .

تأويلات العبيديين : ـ

(وهو عبيد الله الشيعي حين ملك افريقية كان له صاحبان ينتصر بهما على أمره ، أحدهما يسمى نصر الله والآخر فتح . فكان يقول لهما أنتما اللذان ذكركما الله في كتابه فقال ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾[١٢٠]

ويعتمد الامامية الاثنا عشرية في تفسيرهم على خمسة أشياء : ـ

١ ـ جمع القرآن الكريم وتأويله وهو كتاب جمع فيه علي ـ رضي الله عنه ـ القرآن على ترتيب النزول .
٢ ـ كتاب أملي فيه على ـ رضي الله عنه ـ ستين نوعا من أنواع علوم القرآن .
٣ ـ الجامعة ـ وهي كتاب من املاء الرسول ـ ﷺ ـ وبخط علي ـ رضي الله عنه .
٤ ـ الجفر ـ كتاب لهارون بن سعد العجلي[١٢١] رأس الزيدية يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ما سيقع لأهل البيت .

---

(١١٩) النحل ٦٨
(١٢٠) ٢/١٢ ـ ١٦ بتصرف
(١٢١) هارون به سعد العجلي
هارون بن سعد العجلي : رأس الزيدية في أيامه . خرج وهو شيخ كبير ، مع ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن الطالبي ، فولاه ابراهيم القتال بواسط واستعمله عليها ، وضم إليه جيشا كبيرا من الزيدية ، فأخذها وخطب في أهلها فندد بأبي جعفر المنصور وأفعاله « وقتله آل رسول الله ، وظلمه الناس ، وأخذه الأموال ووضعها في غير موضعها » . الاعلام ٩/ ٤٠ وهو صاحب كتاب (الجفر) الذي يرويه عن جعفر ، ويدعي أن فيه علم ما سيكون لأهل البيت ولأشياء كثيرة .

٥ ـ مصحف فاطمة ـ ويدعون أن جبريل كان يأتي لفاطمة بعد وفاة الرسول ـ ﷺ ـ ، ويحسن عزاءها على أبيها ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها . وكان علي ـ رضي الله عنه ـ يكتب ذلك) . (١٢٢)(١٢٢أ)

---

(١٢٢) ٢/١٦ ـ بتصرف

(١٢٢أ) وجاء في كتاب (الأصول من الكافي) لمؤلفه أبي جعفر محمد بن يعقود بن إسحق الكليني (عن أبن بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إني أسألك عن مسألة ، ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سل عما بدالك ، قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله (ص) علم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب ؟ قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله ـ ﷺ ـ علياً عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب . قال : قلت : هذا والله العلم . قال : سكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وماهو بذاك .

قال : ثم قال : يا أبا محمد ! وإن عندنا الجامعة ، وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ! قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ـ ﷺ ـ وإملائه ما انفلق فيه وخط عليّ بيمينه فيها كل حلال وحرام ، وكل شيء يحتاج الناس إليه ، جتى الأرش في الخدش ، وضرب بيده إليّ فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟ قلت : جعلت فداك إنما أنالك فاصنع ما شئت ، قال : فعمزني بيده وقال : حتى أرش هذا ـ كأنه مغضب قال : قلت : هذا والله العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا الجفر وما بيديهم ما الجفر ! قال : قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بين إسرائيل قال : قلت : إن هذا هو العلم . قال : إنه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما بيديهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله مافيه من قرآنكم حرف واحد ، قال قلت . هذا والله العلم ، قال إنه لعلم وما هو بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة) .

الأصول من الكافي ـ كتاب الحجة
ج١ ص ٢٣٩ ، ٢٤٠

مقتطفات من كتب التفسير عند الشيعة / :

١ ــ الامامية الاثنا عشرية : ـ

تفسير مرآة القرآن ـ وفيه

أ ــ الاصر ـ وهو الثقل وفي القاموس بالكسر هو : الذنب وقد روى الكليني عن الباقر عليه السلام في قوله (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم)[١٢٣] قال : الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفة فضل الامام فلما عرفوا فضله وضع عنهم الامر .

ب ــ الباطل ـ قال : الباطل والمبطلون ضد الحق ، وقد ورد تأويله بأعداء الأمة ، وبدولة الباطل وبما كان عليه بنو أمية وأشباههم من غاصبي الخلافة .

جـ ــ الراجفة ـ الراجفة والرادفة والمرجفون قال وسيأتي هناك عن الصادق عليه السلام أن الراجفة الحسين عليه السلام والرادفة أبوه عليه السلام وأن أول من ينفض التراب عن رأسه في الراجفة الحسين .

د ــ الزيت والزيتون ـ وفي سورة (التين) ما يدل على تأويل الزيتون بالحسين وقد أوله القمي بعلي عليه السلام .

هـ ــ القبلة ـ القبلة التي يصلي نحوها والجهة الكعبة هذا وقد مر في الصلاة ما يدل على تأويل القبلة بالائمة عليهم السلام . واستقبالهم كناية عن التمسك بهم واتباعهم ونحو هذا .)[١٢٤][١٢٤أ] .

---

(١٢٣) الأعراف ١٥٧

(١٢٤) ٢ / ٧٠ ـ ٧٢ بتصرف

(١٢٤أ) ومن تفسيراتهم : ـ

(أ) ما جاء في قوله تعالى (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة . . الخ الآيات)

قالوا فيما يروونه عن صالح بن سهل الهمداني (قال : قال : أبو عبد الله عليه السلام في قول الله

٢ ـ الامامية الاسماعيلية :ـ

فمن تأويلاتهم

أ ـ الوضوء ـ عبارة عن موالاة الامام .

تعالى : (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة » فاطمة عليها السلام « فيها مصباح » الحسن « المصباح في زجاجة » الحسين « الزجاجة كأنها كوكب دري » فاطمة كوكب دري بين النساء أهل الدنيا « توقد من شجرة مباركة » إبراهيم عليه السلام « زيتونة لاشرقية ولا غربية » لا يهودية ولا نصرانية « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينفجر بها « ولو لم تمسسه نار نور على نور » إمام منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمة من يشاء « ويضرب الله الأمثال لناس » ، قلت : « أو كظلمات » قال : الأول وصاحبه « يغشاه موج » الثالث « من فوقه موج ظلمات » الثاني « بعضها فوق بعض » معاوية .) (الأصول من الكافي ـ كتاب الحجة ـ ج١ ص ١٩٥) . يقصدون بالأول والثاني والثالث ـ أبو بكر وعثمان رضي الله عنهم .

(ب) في قوله تعالى « تبياناً لكل شيء »

قالوا : فيما يروونه عن « عبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني لأعلم مافي السموات وما في الأرض ، وأعلم مافي الجنة ، وأعلم مافي النار ، وأعلم ماكان وما يكون ، قال : ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال : علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ، إن الله عز وجل يقول : « تبياناً لكل شيء » .) الأصول من الكافي ـ كتاب الحجة . ج١ ص ٢٦١

(ج) في قوله تعالى « وتعيها أذن واعية »

قالوا : فيما يروونه (في يحيى بن سالم ، عن أبن عبد الله عليه السلام قال : لما نزلت « وتعيها أذن واعية » قال رسول الله ـ ﷺ ـ : هي أذنك يا علي .) أصول الكافي ١ : ٤٢٣

(د) في قوله تعالى : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض »

قالوا : فيما يروونه « في عبد الرحمن قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « أم نجعل الذين آمنوا . . . الآية » قال : أمير المؤمنين وأصحابه « كالمفسرين في الأرض » حبتر وزريق وأصحابهما « أم نجعل المتقين » أمير المؤمنين وأصحابه « كالفجار » حبتر ودلام وأصحابهما » تفسير القمى ٥٦٥ قال الشيخ محمد باقر المجلسي في كتابه بحار الأنوار « الحبتر : الثعلب ، وعبر به عن أبي بكر لكثرة خدعته ومكره . وزريق : كناية عن عمر إما لزرقة مما يتشاءم به العرب ، كناية عن نحوسته . والدلام أيضا كناية عنه . » بحار الأنوار ج٣٥ ص ٣٣٦

(هـ) في قوله تعالى : « وإن الدين لواقع » الذاريات ٦/٥

قال المجلسي : « الدين الجزاء ، ولعل أنه عليه السلام يلي الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة ، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين . . . » بحار الانوار ج ٣٥ ص ٣٥١

ب ــ التيمم ـ الأخذ من المأذون عند غيبة الامام الذي هو الحجة .

جـ ــ الصلاة ـ الناطق الذي هو الرسول بدليل قوله تعالى ﴿ **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .** ﴾[١٢٥] .

د ــ الغسل ـ تجديد العهد ممن أفشى سرا من أسرارهم .

هـ ــ الكعبة ـ النبي .

و ــ الباب ـ على .

ز ــ أنهار من لبن ـ أي معادن العلم .

جـ ــ أنهار من خمر ـ العلم الظاهر .

ط ــ أنهار من عسل ـ العلم الباطن المأخوذ من الحج والأئمة) .[١٢٦]

---

(١٢٥) العنكبوت ٢٥

(١٢٦) ٢ / ٢٤١

ثالثا ـ البابية والبهائية : ـ

١ ــ البابية : ـ

(نسبة إلى الباب ، وهو لقب ميرزا على محمد المبتدع لهذه النحلة ـ والباب عند الشيعة معناه نائب المهدي المنتظر ، ثارت عليه طوائف المسلمين في كل مكان ، كفره بعض العلماء ورماه آخرون بالجنون ، أمر الصدر الأعظم بقتله رميا بالرصاص وعلق في ميدان مدينة تبريز .)[١٢٧]

ب ــ البهائية : ـ

(نسبة إلى ميرزا حسين علي الملقب بـ (بهاء الله) اتبعه فلول البابيين ودعا إلى نفسه في بغداد ، حدث بينهم وبين شيعة العراق فتنة عظيمة أرسل بعدها إلى الاستانة ثم إلى عكا وبها مات ثم عقبه ابنه (عبد البهاء) ولم يرض به البهائيون والتفوا حول أخيه الميرزا علي .)[١٢٨]

* الصلة بين عقائدهم وعقائد الباطنية : ـ

(أولا ـ في الباطنية من يدعي النبوة لنفسه أو لغيره ـ وميرزا علي الملقب بالباب ادعى أنه رسول للناس من قبل الله وله كتاب أسمه (البيان) وأرسل رساله للعلامة الألوسي صاحب التفسير يقول فيها (إنني أنا عبد الله ، قد بعثني بالهدى من عنده) ، وكذلك ادعى الملقب ببهاء الدين انه رسول من عند الله .

ثانيا ـ منع الحسن بن الصباح وغيره من زعماء الباطنية ، العوام من دراسة العلوم والخواص من النظر في الكتب المتقدمة وكذلك حرم الباب في كتابه البيان

---

(١٢٧) ٢/ ٢٥٥ ، ٢٥٦

(١٢٨) ٢/ ٢٥٥ ، ٢٥٧

قراءة كتب غيره حتى جعل أتباعه يحرقون القرآن وما في أيديهم من كتب العلم ، ثم لما أحس أن هذا يبعد الناس عنه نسخ ذلك وأباح لهم القراءة .

ثالثا ـ من الباطنية من إدعى حلول الآله في بعض الأشخاص كالقرامطة وكذلك البابية يقول بهاء الله في كتابه (الكتاب) ص ٣٣ ـ (لنا مع الله حالات نحن فيها هو ، وهو نحن ، ونحن نحن) .

رابعا ـ يدعي الباطنية رجوع الامام المعصوم بعد استتارة وكذلك البابية والبهائية .)[١٢٩]

موقف البابية والبهائية من تفسير القرآن الكريم : ـ

* لم تقع أيدي الباحثين على تفاسير كاملة للقرآن لهم إنما وجد تفسير البقرة ويوسف والكوثر لرئيسهم الأول الباب .

أولا ـ تأويلات الباب : ـ

١ ـ قوله تعالى في سورة يوسف ﴿ **إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا . .** ﴾[١٣٠] قال ـ وقد قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول ، وثمرة البتول حسين بن علي بن أبي طالب ، مشهودا . . إذ قال حسين لأبيه يوما (إني رأيت أحد عشر كوكبا . .) . وأن الله قد أراد الشمس فاطمه ، والقمر محمدا ، وبالنجوم أئمة الحق في أم الكتاب معروفا ، فهم الذين يبكون على يوسف باذن الله سجدا وقياما . مفتاح باب الأبواب ص ٣٠٩ .

---

(١٢٩) ٢/ ٢٥٨ ، ٢٦١

(١٣٠) يوسف ٤

٢ ــ قوله تعالى ﴿ **قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك** ﴾[١٣١] . . قال إذ قال علي يا بني لا تخبر مما أراك الله من أمرك إخوتك ترحما على الفهم ﴾[١٣٢]

---

(١٣١) يوسف ٥

(١٣٢) ٢/ ٢٦٥ ، ٢٦٦

ثانيا ـ من تأويلات بهاء الله : ـ

١ ـ يرى بهاء الله أن ما ورد في القرآن من الصراط ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والكعبة ، والبلد الحرام وما إلى ذلك لايراد به ظاهرة بل يراد به الأئمة . قال أبو جعفر الطوسي (قلت لأبي عبد الله ، أنتم الصراط في كتاب الله ، وأنتم الزكاة وأنتم الحج ؟ قال : يا فلان . . نحن الصراط في كتاب الله عزوجل ونحن الزكاة ونحن الصيام . . الخ) .

٢ ـ لا يعترف البهائيون بالبعث ولا بالجنة ولا بالنار حيث يفسرون يوم الجزاء والقيامة بمجيء ميرزا حسين الملقب ببهاء الله .)[١٣٣]

ثالثا ـ من تأويلات عبد البهاء عباس : ـ

١ ـ تدعي قرة العيون إحدى أتباع الباب أنها الصور الذي ينفخ فيه فتقول (إن الصور الذي ينتظرون فيَ اليوم الأخير هو أنا) المباديء البهائية ص ٣١ .

٢ ـ يقول أبو الفضائل أحد الدعاة المعتصبين إلى البابية في تفسير قوله تعالى **﴿ هل ينظرون إلا تأويله . . ﴾**[١٣٤] **قال (قرر الله تنزيل تلك الآيات على ألسنة الأنبياء وبيان معانيها وكشف المستمر عن مقاصدها إلى روح الله حينما ينزل** من السماء)[١٣٥]

رابعا ـ الزيدية : ـ

أقرب الفرق الى السنة والجماعة ، ويكاد الفرق ألا يذكر ، وهو أن عليا هو

---

(١٣٣) ٢/ ٢٦٧

(١٣٤) الأعراف ٥٣

(١٣٥) ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧٣

أفضل الصحابة وأولى بالخلافة وكل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج للامامة صحت امامته ووجبت طاعته ولا يتبرؤون من الشيخين ولا يكفرونهما ولا يقولون بعقيدة التقية والعصمة والرجعة ، ولا يثقون برواية الأحاديث إلا إذا كانت عن طريق آل البيت ، وتأثروا كثيرا بآراء المعتزلة ومعتقداتهم .)[١٣٦]

* أهم كتب التفسير عندهم : ـ

فتح القدير ـ للمؤلف الشوكاني وهو سلفي العقيدة جمع في تفسيره بين الرواية والدراية . وتفسير آخر في شرح آيات الأحكام اسمه (الثمرات اليانعة) لشمس الدين يوسف ابن أحمد ، من علماء القرن التاسع الهجري . هذا هو كل ما عثرنا عليه للزيدية من كتب في التفسير .[١٣٧]

وهناك تفاسير للزيدية كثيرة إلا أنها لم تطبع إلى الآن .

* أهم صفات تفسير الشوكاني : ـ

١ ـ نقل الأحاديث الموضوعة والضعيفة دون التنبيه لها .
٢ ـ ذمة للتقليد والمقلدين (التمذهب) .
٣ ـ حياة الشهداء ـ وانه ليقرر في تفشيره بأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون .
٤ ـ التوسل ـ ينكر على المتوسلين ببشر سواء كانوا أنبياء أو صالحين .
٥ ـ المتشابه ـ يرى نظرة السلف .
٦ ـ خلق القرآن ـ لا يرى رأي السلف ولا المعتزلة) .[١٣٨]

---

(١٣٦) ٢/ ٢٨٠ بتصرف
(١٣٧) ٢/ ٢٨١ ـ بتصرف
(١٣٨) ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٢٩ بتصرف

خامسا ـ الخوارج :

(* سبب خروجهم ـ هو قبول علي ـ رضي الله عنه ـ بفكرة التحكيم في صفين . وكانوا من أنصاره . فقالوا كيف تقبل بالتحكيم وأنت الحق معك بين ظاهر ، ولا نرجع إليك حتى تعلن وتقر على نفسك بالكفر لقبول التحكيم ، ثم تجمعوا وأمروا عليهم عبد الله الراسبي[139] وحاربوا عليا في حروب هزمهم فيها .

جاءت الدولة الأموية فحاربوها وكذلك العباسية حاربوها ولكنهم كانوا أضعف مما كانوا عليه لتشتتهم وتفرقهم وانقساماتهم الكثيرة كل فرع يخالف الآخر في المبدأ والعقيدة ولكن جميعهم يتفقون على مبدأين :

١ ـ اكفار علي ، وعثمان ، والحكمين ، وأصحاب الجمل ، وكل من رضي بتحكيم الحكمين .

---

(١٣٩) عبد الله الراسبي

عبد الله بن وهب الراسبي ، أحد قادة الخوارج ، الذين خرجوا على علي ـ رضي الله عنه ـ بعد حادثة التحكيم ، وبعد أن خرجوا عليه قام في الناس خطيبا وكان مما قال (إن لكم علينا أن لانمنعكم مساجدنا مالم تخرجوا علينا ولا نمنعكم من هذا الفيء مادامت أيديكم مع أيدينا ، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا .
اجتمع الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة بليغة زهدهم في هذه الدنيا ورغبهم في الآخرة والجنة ، ثم قال : فاخرجوا بنا اخواننا من هذه القرية الظالم أهلها ، إلى جانب هذا السواد إلى بعض كور الجبال ، أو بعض هذه المدائن ، منكرين لهذه الأحكام الجائرة ، فقال سنان بن حمزة الأسدي : ياقوم إن الرأي ما رأيتم ، وان الحق ما ذكرتم ، فولوا أمركم رجلا منكم ـ ثم عرضوها على بعض رؤوسهم فأبوا ـ وعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبي فقبلها وقال : أما وار لا أقبلها رغبة في الدنيا ولا أدعها فرقا من الموت . وعندما قتلوا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ـ ﷺ ـ وقتلوا امرأته وهي حامل وبقروا بطنها ، استعد علي ـ رضي الله عنه ـ لملاقاتهم وقبل بدء المعركة وعظهم علي وقيس بن سعد بن عبادة وكذلك أبو أيوب الأنصاري فلم ينفع ذلك ، فبدأت المعركة وانتصر علي ـ رضي الله عنه ـ بمن معه عليهم . وروي الهيثم عن بعض الخوارج أنه قال : ماكان عبد الله بن وهب من بغضه عليا يسميه إلا الجاحد) . البداية والنهاية ٧/ ٢٨٥ ـ ٢٩٠ بتصرف

٢ ـ وجوب الخروج على السلطان الجائر . وهناك مبدأ يقول فيه أكثرهم وهو اكفار صاحب الكبيرة .)[١٤٠]

أشهر فرهم ـ

١ ـ الأزارقة ـ أتباع نافع بن الأزرق[١٤١] ـ يكفرون من عداهم من المسلمين ، ويحرمون أكل ذبائحهم ومناكحهم ولا يجيزون التوارث بينهم ويحلون قتل نسائهم وأطفالهم .

٢ ـ النجدات ـ أتباع نجدة بن عامر[١٤٢] ، يرون أن الناس ليسوا بحاجة إلى إمام

---

(١٤٠) ٢/ ٣٠٠ ، ٣٠١ بتصرف

(١٤١) **نافع بن الأزرق**

نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي ، البكري الوائلي ، الحروري ، أبو راشد : رأس الأزارقة ، وإليه نسبتهم . كان أمير قومه وفقيههم . من أهل البصرة . وكان هو وأصحاب له من أنصار الثورة علي (عثمان) ووالوا عليا ، الى أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية ، فاجتمعوا في (حروراء) وهي قرية في ضواحي الكوفة ، ونادوا بالخروج على علي ، وعرفوا لذلك ، هم ومن تبع رأيهم ، بالخوارج . وعلموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين (بمكة) فتوجهوا إليه ، مع نافع . وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وانصرف الشاميون . وبويع ابن الزبير بالخلافة . وأراد نافع وأصحابه أن يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان ، فقام خطيبهم وعاب عثمان وقام من بعده ابن الزبير وخطب خطبة كان آخرها « وأنا أشهدكم ومن حضرني أني ولي لابن عفان وعدو لأعدائه » ولم يرضى هذا نافعا وأصحابه ، فانفضوا من حوله . وكان (نافع) جبارا فتاكا ، قاتله المهلب بن أبي صفره ولقي الأهوال في حربه . وقتل يوم « دولاب » على مقربة من الأهواز . الأعلام ٨/ ٣١٥ بتصرف

(١٤٢) **نجدة ابن عامر**

نجده بن عامر الحروري الحنفي ، من بني حنيفة ، من بكر بن وائل : رأس الفرقة (النجدية) نسبة إليه ، من الحرورية ، ويعرف أصحابها بالنجدات . من كبار أصحاب الثورات في صدر الاسلام . انفرد عن سائر الخوارج بآراء .

كان أول أمره مع نافع بن الأزرق ، وفارقه لاحداثه في مذهبه . ثم (خرج) مستقلا باليمامة (سنة ٦٦هـ) أيام عبد الله بن الزبير ، في جماعة كبيرة . فأتى البحرين واستقر بها ، وتسمى بأمير المؤمنين . ونقم عليه أصحابه ـ قيل : منها أنه وجد ابنة لعمرو بن عثمان بن عفان قد وقعت في

وأن تنصيبه على حسب الحاجة ، يكفرون من يرى أمامة نافع بن الأزرق ، يعظمون الكذب ويجعلونه أكبر من شرب الخمر .

٣ ــ الصفرية ـ أتباع زياد بن الأصفر[١٤٣] ، يرون أصحاب الذنوب مشركين ولايرون قتل نساء وأطفال مخالفيهم ، ويقول بعضهم أن صاحب الذنب لا يسمى كافرا ولكن باسم الذنب (سارق . . . الخ) .

٤ ــ الاباضية ـ أتباع عبد الله بن أباض[١٤٤] ، أعدل فرق الخوارج وأقربها إلى أهل السنة ، يجمعون على أن مخالفيهم كفار ، وأجازوا شهادة مخالفيهم ومناكحتهم والتوارث واستحلوا من غنائمهم الخيل والسلاح .)[١٤٥]

السبي ، فاشتراها من ماله بمئة ألف درهم ، وبعث بها إلى عبد الملك بن مروان ـ فخلعوه ثم قتلوه . وقيل : قتله أصحاب ابن الزبير) . الاعلام ٩٨ ٣٢٤

(١٤٣) زياد بن الأصفر

ينسب الخوارج الصفرية إلى عبد الله بن الصفار ، وإن كانت كتب الفرق ترجع بهذا النسب إلى شخص يقال له زياد بن الأصفر . ظهر الصفرية حين خالف عبد الله الصفار نافعا بن الأزرق حول مسألة القعدة سنة ٦٥هـ ، وهو خلاف فقهي اتخذوا فيه موقفا وسطا بين الأزارقة المتطرفين والاباضية المعتدلين) .

الخوارج في المغرب الاسلامي ص ٣٧

(١٤٤) عبد الله بن أباض

رأس الاباضية ، واليه نسبتهم ، وكان معاصرا لمعاوية وعاش إلى أواخر أيام عبد الملك بن مروان . وفي الكامل للمبرد : قول اباض ، أقرب الأقاويل إلى السنة . وانتشر مذهبه قديما في بربر المغرب . ويقول الزبيدي في تاج العروس في كلامه على ابن اباض (كان مبدأ ظهوره في خلافة مروان الحمار) ، وأخبار الاباضيين كثيرة في التاريخ القديم والحديث ، وهم في المشرق اليوم ، أكثر أهل (المملكة العمانية) ولهم فيها الامامة والسيادة ، ولهم في كل بلد منها (مجلس) يسمى (مجلس الغرابة) . ويتألف من عشرة أشخاص يجتمعون في مسجد البلد ، ويفصلون بين المتقاضين ، ومن أبى حكمهم أعلنوا البراءة منه ، فيقاطع حتى يرد الحق ويتوب) . الاعلام ١٨٤/٤

(١٤٥) ٢ / ٢٠٢ ـ ٢٠٣ بتصرف

موقفهم من تفسير القرآن الكريم -

(ۆ جاء في قوله تعالى ﴿ **ولله على الناس حج البيع من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين** ﴾[١٤٦] قالوا : فجعل تارك الحج كافرا .

* وجاء قولهم في قول الله تعالى ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾[١٤٧] قالوا : وكل مرتكب للذنوب فقد حكم بغير ما أنزل الله .

* ومنها قوله تعالى ﴿ **هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾[١٤٨] قالوا : والفاسق ليس بمؤمن ، فوجب أن يكون كافرا .

* يستشهدون بتحليل دماء الأطفال بقوله تعالى على لسان نوح ﴿ **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا** ﴾[١٤٩] فسماهم بالكفر وهم أطفال وقبل أن يولدوا ، فكيف كان في قوم نوح ولا نقوله في قومنا .)[١٥٠]

---

(١٤٦) آل عمران ٩٧

(١٤٧) المائدة ٤٤

(١٤٨) التغابن ٣

(١٤٩) نوح ٢٦ ، ٢٧

(١٥٠) ٢/٣٠٥ - ٣٠٩ بتصرف

سادسا ـ الصوفية : ـ

(* أصل كلمة تصوف قيل أنها مشتقة من الصوف وذلك للبسهم له ، وقيل أنها مشتقة من الصفاء لصفاء قلب المريد ، وقيل أنها من الصفة وهم فقراء الصحابة .

معنى التصوف ـ

تزكية النفس تفكرا وعملا ودراسة وسلوكا .

نشأتها ـ

بهذا التعريف تكون الصوفية قديمة منذ الصحابة ، ولكن انحرافهم بدأ عندما ظهرت الفلسفات وأصحاب الكلام متأثرين بالديانات غير الاسلامية .

أقسام التصوف : ـ

١ ـ قسم نظري وهو الذي يقوم على البحث والدراسة معتمدا على الفلسفة والكلام .

٢ ـ قسم عملي يقوم على التقشف والزهد والتفاني في طاعة الله ، لذلك أصبح لكل قسم تفسير .)[١٥١]

أولا ـ التفسير الصوفي النظري : ـ

(هؤلاء يخرجون في تفسيرهم عن المعنى الظاهر الذي يؤيده الشرح إلى معاني

---

(١٥١) ٣/ ٣ ـ ٥ بتصرف

يثبتون بها نظرياتهم . ومنهم ابن عربي(١٥٢) شيخ هذه الطريقة تأثر كثيرا في تفسيره بنظرية وحدة الوجود . وكذلك أبو يزيد البسطامي(١٥٣) والحلاج(١٥٤) .

---

(١٥٢) محيي الدين بن عربي

يقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه الفكر الصوفي (نشأ هذا الرجل في الأندلس ، واستقر به المقام في الشام ، ورمي بالكفر والزندقة والالحاد والكذب ، ولكن عقيدته ومذهبه وجدت المشيعين والمروجين الذين استطاعوا أن يرفعوه ـ كما رفع نفسه ـ إلى مرتبة الولاية ، بل إلى ختم الولاية ومرتبة المشيخة الكبرى وإحياء الدين . وصاغ عقيدة وحدة الوجود بكل جرأة وبلا مواربة ، بل بقليل من التدليس والمراوغة ، واستطاع أن يحرف آيات القرآن فيزعم أن قوم هود الكافرين كانوا على الصراط المستقيم ، وأن فرعون كان مؤمنا كامل الايمان ، وأن قوم نوح كانوا مؤمنين فجازاهم الله بأن أغرقهم في بحار الوحدة . فمن هذه التفسيرات قوله في سورة نوح قوله تعالى ﴿ مما خطيآتهم أغرقوا فأدخلوا نارا ﴾ يقول : فهي التي خطت بهم ، فغرقوا في بحار العلم بالله (فلم يجدوا لهم من دون ار أنصارا) يقول : فكان الله عين أنصارهم ، فهلكوا فيه إلى الأبد . (ص ٧٣ الفصوص) وكثير من هذا الغثاء في كتابه (الفصوص) .

الفكر الصوفي ص ٩٦ الى ١١٩ بتصرف .

(١٥٣) أبو يزيد البسطامي

اسمه طيفور بن عيسى بن علي ، أحد مشايخ الصوفية ، وكان جده مجوسيا فأسلم ، وكان لأبي يزيد أخوات صالحات عابدات ، قيل لأبي يزيد : بأي شيء وصلت إلى المعرفة ؟ فقال ببطن جائع وبدن عار . توفي سنة احدى وستين ومائتين . وقد حكى عنه شطحات ناقصات ، وقد تأولها كثير من الفقهاء والصوفية وحملوها على محامل بعيدة ، وقد قال بعضهم : انه قال ذلك في الاصطلاح والغيبة . ومن العلماء من بدعه وخطأه وجعل ذلك من أكبر البدع وأنها تدل على اعتقاد فاسد كامن في القلب ظهر في أوقاته والله أعلم) البداية والنهاية ١١/ ٣٥ وأورد ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس قول السلمي (وأنكر أهل بسطام على ابن يزيد البسطامي ما كان يقول حتى أنه ذكر للحسين بن عيسى أنه يقول : إلى معراج كما كان للنبي ـ ﷺ ـ معراج فاخرجوه من بسطام .) تلبيس ابليس ص ١٦٧

(١٥٤) الحلاج

اسمه أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج قال ابن كثير (كان في ابتداء أمره فيه تعبد وتأله وسلوك ، ولكن لم يمكن له علم ، ولا بني أمره وحاله على تقوى من الله ورضوان . وصح أنه دخل إلى الهند وتعلم بها السحر وقال : أدعوا به إلى الله . وجدوا كتابا للحلاج عنوانه ـ من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان ـ يدعوه إلى الضلالة والايمان به ـ فسئل الحلاج عن ذلك فأقر أنه كتبه فقالوا له : كنت تدعي النبوة فصرت تدعي الألوهية والربوبية ؟ فقال : لا ولكن هذا عين الجمع

من تأويلاتهم : -

أ - في قوله تعالى ﴿ فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾[155] يقول : وادخلي جنتي التي هي ستري وليست جنتي سواك ، فأنت تسترني بذاتك الانسانية فلا أعرف الابك ، كما لاتكون الا بي فمن عرفك عرفني ، وأنا لا أعرف فأنت لا تعرف فاذا دخلت جنة دخلت نفسك .

ب - في قوله تعالى ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون . . ﴾[156] يقول : يا محمد إن الذين كفروا ستروا محبتهم في . . دعهم فسواء عليهم أأنذرتهم بوعيدك الذي أرسلتك به ، أم لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك ، فانهم لا يعقلون غيري . . ثم يقول . . وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم أجعل فيها متسعا لغيري ، وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم إلا مني وعلى أبصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي فلا يبصرون سواي .)[157] وهكذا يجعلون الكفار مؤمنين .

ثانيا - التفسير الصوفي الفيضي أو الاشاري : -

*** حقيقته -**

هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى اشارات

عندنا . هل الكاتب إلا الله وأنا واليد آله ، لما أحضر الحلاج عند الوزير حامد بن العباس - سأله عن اعتقاده فأقر به فكتبه ، فسأل عن ذلك فقهاء بغداد فأنكروا ذلك وكفروا من اعتقده ، قدم فضرب ألف سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وهو في ذلك كله ساكت ما نطق بكلمة ، ولم يتغير لونه ، ويقال أنه جعل يقول مع كل سوط أحد أحد ، وقال لأصحابه لا يهولنكم هذا الأمر ، فاني عائد اليكم بعد ثلاثين يوما ثم قتل فما عاد .) البداية والنهاية ١١/ ١٣٢ - ١٤٣

(١٥٥) الفجر ٢٩ ، ٣٠

(١٥٦) البقرة ٦ ، ٧

(١٥٧) ٣/ ٨ - ١٣

خفية تظهر لأرباب السلوك .

* الفرق بينه وبين النظري -

النظري يرتكز على مقدمات علمية تنقدح في ذهن الصوفي ثم ينزل القرآن عليها بينما الاشاري يرتكز على رياضة روحية .

* الأصل الشرعي للتفسير الاشاري -

رواية البخاري عندما أدخل عمر ابن عباس وأول سورة النصر مما يدل على أن للقرآن ظاهرا وباطنا - وباطنها تأويلها .)(١٥٨)

* الفرق وتفسير الظاهر والباطن -

الامامية قالوا بالظاهر والباطن ، ولكنهم فسروا الباطن بما يتناسب مع عقيدتهم الفاسدة ، والباطنية لم يعترفوا بظاهر القرآن واعترفوا بالباطن ، أما الصوفية فقالوا بظاهر القرآن ولكنهم عند الباطن خلطوا عملا صالحا بسيء فعندهم تأويلات مستساغة وأخرى مخالفة لأهل السنة والجماعة .

* اشتراط صحة الباطن -

١ ـ أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب بحيث يجري على المقاصد العربية .

٢ ـ أن يكون له شاهد نصا أو ظاهرا في محل آخر يشهد بصحته من غير معارض .)(١٥٩)

---

(١٥٨) ٣/ ١٨ - ٢١

(١٥٩) ٣/ ٢٤

* فمن التأويلات المقبولة ـ قول التستري في قول الله تعالى ﴿ فلا تجعلوا لله اندادا ﴾(١٦٠) قال أندادا أي أضدادا فأكبر الأضداد النفس الأمارة بالسوء .
* ومن التأويلات غير المقبولة ـ ما يروونه عن ابن عباس أنه فسر (الم) فقال الألف : الله واللام جبريل والميم محمد ـ ﷺ ـ وقولهم (في قوله تعالى ـ ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر ﴾(١٦١) يقول التستري مثل الله الجوارح بالبر ومثل القلب بالبحر وهم أعم نفعا وأكثر خطرا .)(١٦٢)

* أهم كتب التفسير الاشاري : ـ

١ ـ تفسير القرآن العظيم للتستري.(١٦٣)
٢ ـ حقائق التفسير للسلمى .(١٦٤)

---

(١٦٠) البقرة ٢٢
(١٦١) الروم ٤١
(١٦٢) ٣/ ٢٥ ـ ٢٧
(١٦٣) التستري
سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أبو محمد : أحد أئمة الصوفية وعلمائهم المتكلمين في علوم الاخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال . له كتاب في (تفسير القرآن ـ ط) مختصر ، وكتاب (دقائق المحبين) وغير ذلك . الأعلام ٣/ ٢١٠ ـ أنظر سير أعلام النبلاء جـ وأورد ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس قول السلمى (وحكى رجل عن سهلي بن عبد الله التستري أنه قال : ان الملائكة والجن والشياطين يحضرونه وأنه يتكلم عليهم فأنكر ذلك عليه العوام حتى نسبوه إلى القبائح فخرج إلى البصرة فمات بها) تلبيس إبليس ١٦٧ .
(١٦٤) السلمى
قال الخطيب البغدادي (محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ، أبو عبد الرحمن السلمى الصوفي النيسابوري . قدم بغداد مرات وحدث بها عن شيوخ خراسان ، منهم أبو العباس الأصم . وكان ذا عناية بأخبار الصوفية ، وصنف لهم سننا وتفسيرا وتاريخا . وقال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري : كان أبو عبد الرحمن السلمى غير ثقة ، ولم يكن سمع من الأصم الا شيئا يسيرا ، قال : وكان يضع للصوفية الأحاديث .) تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٨
قال الذهبي (وتصانيفه يقال : انها ألف جزء ، وله كتاب سماه « حقائق التفسير » ليته لم يصنفه ، فانه تحريف وقرمطة ، فدونك الكتاب فسترى العجب) طبقات المفسرين ٢/ ١٣٨

٣ ــ عرائس البيان في حقائق القرآن للشيرازي .[١٦٥]

٤ ــ التأويلات النجمية ـ لنجم الدين داية[١٦٦] والسمنانى[١٦٧] .

٥ ــ التفسير المنسوب لابن عربي .)[١٦٨]

---

(١٦٥) الشيرازي

قال محمد حسين الذهبي (هو أبو محمد روزبهان بن أبي النصر ، البقلي ، الشيرازي ، الصوفي ، المتوفي سنة ٦٠٦هـ ، كشف الظنون جـ٢ ص ٢١ ولم نقف على أكثر من هذا في ترجمته . التفسير والمفسرون ٣/ ٥٦

(١٦٦) نجم الدين الرازي

يقول صاحب التفسير والمفسرون (فهو الشيخ نجم الدين ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن شاهادر ، الأسدي ، الرازي المعروف بداية ، المتوفي سنة ٦٥٤هـ . كان من خيار الصوفية ، وكان مقيما أول أمره بخوارزم . ثم خرج منها أيام حروب جنكيز خان إلى بلاد الروم ، ويقال : انه استشهد في حروب جنكيزخان .) التفسير والمفسرون ٣/ ٥٩

(١٦٧) السمنانى

(أحمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة وعلاء الدين أبو المكارم السمنانى ، ذكره الأسنوسي في طبقاته ، وقال : كان عالما مرشدا ، له كرامات ، وتصانيف كثيرة ، في التفسير ، والتصوف ، وغيرها ، وتوفي قبل الأربعين وسبعمائة .) طبقات المفسرين ١/ ٦٦

أنظر كذلك ترجمته في : الدرر الكامنة ١/ ٢٥٦ وطبقات القراء لابن الجزري ١/ ١٠٠

(١٦٨) ٣/ ٤٥ ـ ٨٢

سابعا ـ التفسير الفلسفي : ـ

* سببه ترجمة كتب الفلسفة من اللغات المختلفة إلى العربية في الدولة العباسية وبدأها المنصور .
* إنقسم العلماء حيال هذه الكتب إلى قسمين كرسوا حياتهم للرد عليها كالرازي والغزالي وقسم أعجبوا بها إلى حد كبير وحاولوا أن يوفقوا بين الدين والفلسفة مما أغضب كثيرا من المسلمين وأرضى طائفة قليلة .

طريقهم : ـ

١ ــ تأويل النصوص الدينية والحقائق الشرعية بما يتفق مع الآرائ الفلسفية واخضاع النصوص لها .

٢ ــ شرح النصوص الدينية بالآراء والنظريات الفلسفية .

من تفسير الفرابي : ـ

قوله في قول الله تعالى ﴿ **هو الأول والآخر** ﴾(١٦٩) فسرها تفسيرا أفلوطونيا مبنيا على القول بقدم العالم .

قوله في قول الله تعالى ﴿ **والظاهر والباطن** ﴾(١٧٠) فيقول ـ لا وجود أكمل من وجوده فلا خفاء به من نقص الوجود فهو في ذاته ظاهر ، ولشدة ظهوره باطن وبه يظهر كل ظاهر كالشمس تظهر كل خفي وتستبطن لاعن خفاء) .

* تفاسيرهم : ـ

١ ــ الفارابي

---

(١٦٩) (١٧٠) الحديد ٣

٢ ـ اخوان الصفا ـ والذين يمتون في أغلب الظن بصلة إلى الباطنية الإسماعيلية.
٣ ـ تفسير ابن سينا

*** من تفسير ابن سينا : ـ**

يفسر الجنة بالعالم العقلي والنار بالعالم الخيالي وعالم القبور بالعالم الحسي .[١٧١] .

---

(١٧١) ٣/ ٨٣ ـ ٩٧ بتصرف

الفصل الخامس

تفسير الفقهاء
التفسير العلمي
التفسير في العصر الحديث

تفسير الفقهاء

١ ــ الأحناف ـ تفسير أحكام القرآن للجصاص[١٧٢] .

٢ ــ الشافعية ـ تفسير أحكام القرآن . للكيا الهراسي[١٧٣] .

٣ ــ المالكية ـ تفسير أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي[١٧٤] وكذلك تفسير

---

(١٧٢) الجصاص

أحمد بن علي الرازي ، أبو بكر الجصاص : فاضل من أهل الري ، سكن بغداد ومات فيها ، انتهت إليه رئاسة الحنفية . وخوطب في أن يلي القضاء فامتنع . وألف كتاب (أحكام القرآن ـ ط) وكتابا في (أصول الفقه) .

الأعلام ١/١٦٥ وانظر ترجمته في تاج التراجم ٦ ، تاريخ بغداد ٤/٣١٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/٩٥٩ ، شذرات الذهب ٣/٧١ ، الفوائد البهية ٢٧ ، المنتظم ٧/١٠٥

(١٧٣) الكيا الهراسي

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري ، الملقب عماد الدين ، المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي ، كان من أهل طبرستان ، وخرج إلى نيسابور وتفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة إلى أن برع ، وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ، ثم خرج من نيسابور إلى بيهق ودرس بها مدة ، ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد إلى أن توفى) .

وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٦ .

(١٧٤) أبو بكر بن العربي

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ، ذكره ابن بشكوال في كتاب (الصلة) فقال (هو الحافظ المستبحر ، ختام علماء الاندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها . وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها ، والجمع لها ، مقدما في المعارف كلها ، متكلما في أنواعها ، نافذا في جميعها ، حريصا على أدائها ونشرها) . وهذا الحافظ له مصنفات ، منها (عارضة الأحوذي في شرح الترمذي) وغيره من الكتب .) وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٦ .

القرطبي[175] المعروف بالجامع لأحكام القرآن .)[176]

٤ ـ الحنابلة ـ (زاد المسير) لابن الجوزي .

يقول الداودي (وتصانيفه كثيرة حسنة مفيدة منها : (أحكام القرآن) وكتاب (المسالك في شرح موطأ مالك) و (القواصم والعواصم) و (المحصول) في أصول الفقه ، وقال في كتابه (القبس) أنه ألف كتابه المسمى (أنوار الفجر في تفسير القرآن) في عشرين سنة ، ثمانين ألف ورقة ، وتفرقت بأيدي الناس .) طبقات المفسرين ٢/١٦٤ .

(١٧٥) القرطبي ـ المفسر

هو الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ، الخزرجي ، الأندلسي ، القرطبي ، المفسر . كان رحمه الله من عباد الله الصالحين ، والعلماء العارفين ، الزاهدين في الدنيا ، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة ، وكانت أوقاته كلها معمورة بالتوجه إلى الله وعبادته تارة ، وبالتصنيف تارة أخرى ، حتى أخرج للناس كتبا انتفعوا بها . ومن مصنفاته : كتابه في التفسير المسمى بالجامع لأحكام القرآن . وشرح أسماء الله الحسنى ، وكتاب التذكار في أفضل الأذكار ، وكتاب التذكرة بأمور الآخرة ، وكتاب شرح التقصي) . التفسير والمفسرون ٣/١٢٣
أنظر الديباج المذهب ص ٣١٧ ـ ٣١٨

(١٧٦) ٣/ ١٠١ ، ١٠٢

التفسير العلمي : ـ

تعريف ـ نريد به التفسير الذي يحكم الأصطلاحات العلميـة في عبارات القـرآن ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها .

منها ـ الجلال السيوطي في كتابه ـ الاكليل في استنباط التنزيل .

التفسيرات في العصر الحديث : ـ

ألوان التفسير في العصر الحديث : ـ

١ ــ اللون العلمي

٢ ــ اللون المذهبي

٣ ــ اللون الالحادي

٤ ــ اللون الأدبي الاجتماعي

١ ــ العلمي ـ وهو الذي يجعل القرآن شاملا سائر العلوم ماجد منها وما يجد ليثبتوا اعجازه .

منها ـ طبائع الاستبداد للكواكبي(١٧٧) وكتاب الجوهر في تفسير القرآن للشيخ طنطاوي جوهري .(١٧٨)

---

(١٧٧) الكواكبي ـ عبد الرحمن الكواكبي

عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي ، ويلقب بالسيد الفراتي : رحالة ، من الكتاب الأدباء ، ومن رجال الاصلاح الاسلامي ، ولد وتعلم في حلب ، وأنشأ فيها جريدة (الشهباء) فاقفلتها الحكومة . وجريدة (الاعتدال) وأسندت إليه مناصب عديدة . ثم حنق عليه أعداء الاصلاح ، فسعوا به ، فسجن وخسر جميع ماله ، فرحل إلى مصر . واستقر في القاهرة إلى أن توفى . له من الكتب (أم القرى ـ ط) و (طبائع الاستبداد ـ ط) ، وكان لهما عند صدورهما دوي ، وكان كبيرا في عقله وهمته وعلمه ، من كبار رجال النهضة الحديثة . الاعلام ٤ / ٦٨
يقول : موفق بني المرجه (« وطبائع الإستبداد » مما نقل عن الغرب ، ولم يكن يعرف لغة أوربية ، إنما يعرف العربية والتركية والفارسية ، فاستفاد مما نقل إليها ، ومما كان يترجم له ، وظهر أثر هذا الإقتباس في كتابه « طبائع الإستبداد » الذي إقتبس كثيرا من أقوال الكاتب الإيطالي الفيري وكان الكواكبي في كتاباته هذه ، ضد الدولة العثمانية ، ولقد والى الخديوي عباس حلمي ضد السلطان عبد الحميد) صحوة الرجل المريض ص ٢٠٥ .

(١٧٨) طنطاوي جوهري

طنطاوي بن جوهري المصري : فاضل ، له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة . ولد في قرية عوض الله حجازي ، من قرى (الشرقية) بمصر ، وتعلم في الأزهر مده ، ثم في المدرسة =

٢ ـ اللون المذهبي ـ ذكرناه .)[١٧٩] .

٣ ـ الالحادي ـ فكان على صورة مقالات في بعض الصحف يفسر بها الكتاب القرآن على حسب أهوائهم .

ـ تفسير (الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن) احتج عليه علماء الأزهر وصودروا ختفي .

ـ والمؤلف بهذه التسمية أراد اهدار السنة في تفسير القرآن ـ أنكر في هذا التفسير معجزات الأنبياء ـ عليهم السلام ـ ومعجزات الرسول ـ ﷺ ـ وأنكر الملائكة والجن والشياطين وانكر حد السرقة وتعدد الزوجات وحد الزنى .)[١٨٠]

= الحكومية . وعني بدراسة الانجليزية . ومارس التعليم في بعض المدارس الابتدائية ، ثم في مدرسة دار العلوم .

وناصر الحركة الوطنية ، فوضع كتابا في « نهضة الأمة وحياتها » نشرة تباعا في جريدة اللواء . وانقطع للتأليف ، فصنف كتبا أشهرها « الجواهر في تفسير القرآن الكريم ـ ط » في ٢٦ جزءا ، نحا فيه منحى خاصا ، ابتعد في أكثره عن معنى التفسير ، وأعرق في سرد أقاصيص وفنون عصرية وأساطير . الأعلام ٣/ ٣٣٤

يقول الدكور محمد محمد حسين « وأكبر ما يؤخذ على طنطاوي جوهري في كتبه ، وفي تفسيره على وجه الخصوص ، نقوله الكثيرة في مواضع مختلفة متعددة عن دعاة تحضير الأرواح من الغربيين وانخداعه بدعاواهم ، دون إلمام بأغوارها وأهدافها ظناً منه أن ذلك يساعد على رد تيار الإلحاد الذي ينكر الحياة الأخرى وينكر الحساب والثواب والعقاب . والواقع أن هؤلاء الروحيين كانوا ينشرون إلحاداً من نوع جديد . » أزمة العصر ص ١٠٤

(١٧٩) ٣/ ١٦٣ ـ ١٨٧

(١٨٠) ٣/ ١٨٨ ـ ٢١٢ بتصرف

٤ ــ الأدبي الاجتماعي ـ مدرسة محمد عبده للتفسير .

* محاسن هذه المدرسة :

١ ــ بعيدة عن التأثير المذهبي .
٢ ــ نقدت الروايات الاسرائيلية .
٣ ــ ابتعدت عن الأحاديث الضعيفة .
٤ ــ المنهج الأدبي الاجتماعي ، بكشف بلاغه القرآن واعجازه ومعانيه ومراميه .
٥ ــ تفنيد الشكوك والأوهام من الأعداء .

* عيوب هذه المدرسة : ـ

١ ــ اعطاء العقل حرية واسعة فأولت بعض الحقائق الشرعية التي جاء بها القرآن وعدلت بها عن الحقيقة إلى التمثيل .
٢ ــ بسبب هذه الحرية جارت المعتزلة في بعض تعاليمها وعقائدها .
٣ ــ طعنت في بعض الأحاديث الثابتة الصحة مما رواه البخاري ومسلم ولم تأخذ بأحاديث الأحاد الصحيحة الثابتة في كل ماهو من قبيل العقائد .

* أهم رجال هذه المدرسة : ـ

١ ــ محمد عبده
٢ ــ محمد رشيد رضا
٣ ــ محمد مصطفى المراغي

انتاج هذه المدرسة : ـ

ابتدأ بتفسير القرآن وانتهى عند تفسير الآية ١٢٦ من سورة النساء . وتوفى بعدها .

* من تفسيره : ـ

سورة الفيل : « فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض ، وأن تكون هذه الحجارة من الطين المسموم اليابس ، الذي تحمله الرياح فيعلق بأرجل هذه الحيوانات ، فاذا اتصل بجسده دخل في مسامه فأثار به تلك القروح ، التي تنتهي بافساد الجسم وتساقط لحمه ، وان كثيرا من هذه الطيور الضعيفة يعد من أعظم جنود الله في اهلاك من يريد من البشر وأن هذا الحيوان الصغير الذي يسمونه الآن الميكروب لا يخرج عنها » .

* كلامه عن سجود الملائكة وابليس « ان اخبار الله الملائكة بجعل الانسان خليفة في الأرض هو عبارة عن تهيئة الأرض وقوى هذا العالم وأرواحه ، التي بها قوامه ونظامه لوجود نوع من المخلوقات يتصرف فيها . . . ثم يقول : واباء ابليس وإستكباره عن السجود تمثيل لعجز الانسان في اخضاع روح الشر ، وابطال داعية خواطر السوء التي هي مثار التنازع والتخاصم والتعدي) .

* سورة الفلق :ـ (قوله تعالى ـ ﴿ **من شر النفاثات في العقد** ﴾[181] فيقول (المراد هنا هم النمامون ، المقطعون لروابط الألفة . . ثم يقول والنميمة يشبه أن تكون ضربا من السحر لأنها تحول بين الصديقين من محبة إلى عداوة) .

---

(١٨١) الفلق ٤

٢ ــ محمد رشيد : -

تفسيره المشهور (تفسير القرآن الحكيم المشهور بالمنار) وكان يسمع من شيخه محمد عبده ويزيد عليه ولا يطبعه حتى يريه لشيخه ويقره عليه وابتدأ من أول القرآن حتى الآية ١٠١ من سورة يوسف في اثني عشر مجلدا مطبوعا .

ثم أكمل تفسير سورة يوسف الشيخ بهجت البيطار . ومشي على نفس منهج شيخه حتى مات ثم استقل في تفسيره .

* بين محمد عبده ومحمد رشيد رضا : -

إمتاز محمد رشيد رضا باستعانته بالصحيح من السنة في تفسير الآيات وتوسع في ذلك . ولكنه لم يستطع أن يتخلص من كل تأثيرات شيخه فجاراه في كثير من الأشياء فيرى أن صاحب الكبيرة اذا مات ولم يتب يخلد في النار .

ووافق شيخه في قصة آدم والملائكة وابليس ، وكذلك اتخذ التشبيه والمجاز ليصرف بعض ألفاظ القرآن عن ظاهرها كما فعل المعتزلة .

وكذلك رأيه في السحر يراه أنه ضرب من التمويه والخداع وليس له حقيقة ، وكذلك ينكر معجزات النبي - ﷺ - ولا يثبت إلا القرآن .

٣ - الشيخ محمد مصطفى المراغي : -

ــ أكثر الشيوخ تأثرا بالشيخ محمد عبده ، كان مليئا قلبه بحب الخير ورغبة في الاصلاح ترقى في المناصب إلى أن صار شيخ الأزهر .

كان ذا جاذبية يمتاز بها عن باقي تلاميذ الشيخ محمد عبده في الخطابة جذب بها إلى مجالسة الملك والأمير والوزير ، بسببه لفت قلوب كثير من المسلمين للقرآن

الذين ضلوا عن ارشاده .

ـ لم يفسر القرآن كاملا انما اختار منه مقتطفات من سور كثيرة .

ـ مصادر تفسيره : ـ

أ ـ كتاب الله ما يجمع في موضوع واحد .

ب ـ ما صح من بيان الرسول ـ ﷺ ـ .

جـ ـ بيان السلف من الصحابة والتابعين

د ـ أساليب اللغة وسنن الله في الكون

هـ ـ ما كتبه قدماء المفسرين .

إلا أنه لم يلغ عقله في كل ذلك بل يعرض كل هذا فما وافقه واقتنع به وضعه ومالم يطمئن إليه نبذة وأعرض عنه .

* يختلف عما قبله من نفس المدرسة ـ

١ ـ لم يفسر القرآن دون النظر إلى ما كتبه المفسرون من قبل .

٢ ـ لم يدع بأنه أتى بما لم يأت به الأولون .

٣ ـ لم يتحامل على المفسرين كما تحامل غيره ، رشيد رضا ومحمد عبده بل كان عفا في نقده .

اعتنى باظهار أسرار التشريع : ـ

ـ كان يكره أن يسلك المفسر للقرآن مسلك من يجر الآية القرآنية إلى العلوم أو العلوم للآية ، وكان متزنا بذكر العلوم في تفسيره .

استخدامه للعقل : ـ

١ ــ في قوله تعالى ﴿ **ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله** ﴾[١٨٢] نجده أنه يبين أن عدد السبعة المراد به الكثرة يقول (وعلى هذا يمكن أن يقال في أبواب النار ، أما الأبواب الثمانية للجنة ، فقد أريد بالزيادة فيها على النار أن يدل على أن مسالكها أكثر من مسالك النار لراحة أهلها) .

٢ ــ ويقول (وكذلك يقال في السموات السبع والأرضين السبع والعرب تذكر السبعة للكثرة) .[١٨٣]

---

(١٨٢) لقمان ٣٧

(١٨٣) ٣/ ٢١٣ ـ ٢٧٥ بتصرف

(*) وهناك لون خامس من التفسير في العصر الحديث وهو التفسير الحركي ومنه

١ ــ في ظلال القرآن ـ للأستاذ / سيد قطب

٢ ــ تفهيم القرآن ـ للعلامة / أبو الأعلى المودودي .

ولعل أقرب قسم لهذا اللون من التفسير أن ينسب إلى التفسير بالرأي المحمود . والله أعلم

* خاتمة *

أسأل الله أن تكون بعد قراءتك لهذا المختصر المصون ، قد وصلت إلى بر الأمان ، فعرفت أي طريق تسلك في معرفة تفسير كلام ربك الحميد ، وبانت لك سبل الشيطان ، فأخذت الحذر من سلوكها ، بما يتبين لك من الأعوجاج فيها ، فلا تنس بعد ذلك أن توضح للآخرين طريق الأمان الذي عرفت ، وسلكت ، فان تتركهم فلاشك أنهم سيقعون في يوم من الأيام في حفرة من حفر سبل الشيطان . فلا تذرهم يقعون .



« الفهرس »

بسم الله الرحمن الرحيم

من مطبوعات ومنشورات دار الدعوة
(الكويت)

الكتاب	المؤلف
١ - العلم بين يدي العالم والمتعلم	جاسم محمد مهلهل
٢ - الاخـوّة	جاسم محمد مهلهل
٣ - طهارة المرأة المسلمة	جاسم محمد مهلهل
٤ - من قضايا الزواج	جاسم محمد مهلهل
٥ - الجداول الجامعة في العلوم النافعة (ابتكار جديد في التأليف)	جاسم مهلهل- نبيل البصارة محمود القداح
٦ - للدعاة فقط (كتاب مفيد يبحث في قضايا الدعوة الهامة)	جاسم محمد مهلهل
٧ - تربيح البضاعة في صلاة الجماعة .	نبيل بن منصور البصارة
٨ - فهرس : انوار البيان في ترتيب احاديث اخبار اصبهان . ايقاف الاخيار على احاديث مشكل الاثار .	نبيل بن منصور البصارة
٩ - الربا واثره على المجتمع (اخر مؤلف صدر للدكتور عمر الاشقر)	د. عمر سليمان الاشقر
١٠ - الشريعة الالهّية لا القوانين الجاهلية .	د. عمر سليمان الاشقر
١١ - تيسير الوصول الى مواضع الحديث في الكتب الاصول	عبد المجيد محمد حسين
١٢ - في السياسةالشرعية (أخر كتاب صدر للدكتور النفيسي)	د. عبدالله النفيسي
١٣ - مقدمة جامع التفاسير .	د. احمد حسن فرحات
١٤ - الطريق الى جماعة المسلمين (رسالة ماجستير)	حسين بن محسن بن علي جابر
١٥ - مفهوم تجديد الدين (رسالة ماجستير)	بسطامي محمد سعيد
١٦ - المصفّى من صفات الدعاة .	عبدالحميد البلالي
١٧ - اثر الذنوب في هدم الامم والشعوب .	محمد محمود الصواف
١٨ - المخططات الاستعمارية .	محمد محمود الصواف
١٩ - ادعية اليوم والليلة .	سليمان سعيد
٢٠ - الاطعمة المستوردة (دليل هام لتحري الحلال من الحرام في الاطعمة)	محمد بن عبدالغفار الشريف
٢١ - التبيان فيما يحتاجه الزوجان. (يبحث في قضايا لا يستغنى عنها اي زوجين)	جاسم محمد مهلهل
٢٢ - نقد القومية (طبعة جديدة منقحة)	الشيخ عبدالعزيز بن باز
٢٣ - المختصر المصون من كتاب التفسير والمفسرون.	عبدالحميد البلالي
٢٤ - تنبيه ذوي النجابة.	

كتب تحت الطبع

الكتاب	المؤلف
١ - الجداول الجامعة في العلوم النافعة - طبعة جديدة ومنقحة (اخراج جديد وصف كمبيوتر)	
٢ - مجموعة من قصص الاطفال المصورة (قصص اسلامية)	للاخت الفاضلة طيبة اليحيى
٣ - دليل مطبوعات دار الدعوة للنشر والتوزيع - الكويت .	
٤ - دليل المكتبة.	


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


دار الدعوة
الكويت